الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد آكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة العربية وآدابها
التّخصّص: نقد و مناهج

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues
Département de lettre arabe

مفاهيم الأسلوبيّة عند عبد السّلام المسدّي في كتاب الأسلوب والأسلوبيّة

مذكّرة تخرُّج مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالب:

- خليف عمار

إشراف:

أ/ بحري بشير

لجنة المناقشة :

- طيبي عيسى.....**رئيسًا.**
- بحري بشير.....**مشرفًا و مقرِّرا.**
- عمرو رابحي.....مناقشًا.

السّنة الجامعيّة 2018/2017.

إهداء

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضِع إلى كلّ طالبِ علم يسعى إلى جمع و تحصيل المعرفة و تزويد رصيده العلميّ بكلّ موضوعيّة وإنصاف.

- إلى الّتي بين يديها كبرت ،وفي دفئ قلبها احتميت ،وبين ضلوعها اختبأت ،ومن عطائها ارتويت ،إلى الّتي دُعاؤها كان وسيبقى رفيق و نور دربي.

إليكِ نبع الحنان أمي الغاليّة.

- إلى من علّمني أنّ الحياة كفاح وأنّ سلاحها العلم والمعرفة و دأب على نصحي و توجيهي دون مقابل ،إلى من أحمل اسمه بكلّ فخر _ جعله الله سندي في الحياة _ إلى من أوصلني إلى ما أنا عليه اليوم.

إليكَ قدوتي في الحياة أبي العزيز.

- إلى من بوجودِهم أكسب قوّة ودعما لا حدود لهما.

إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي .و أخص بالذّكر أخي العزيز اسماعيل .

- إلى من معهم طاب مشواري العلميّ ،إلى كلّ من أسهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد (رابح رابح).
- إلى أساتذتي الكرام الّذين علّموني بلا ملل ولا كلل و زرعوا في نفسي روح العمل و المثابرة.

دون أن أنسى بالذّكر جميع الأصدقاء الّذين جمعتني بهم الدّراسة .و هم :

إهداء

أخي الّذي لم تلده أمّي و ولدته الأيّام و المواقف ،صديق العمر و رفيق الدّرب يونس فاسي أزفّ إليك أسمى عبارات التّقدير و الإحترام متمنّيا أن تدوم أخوّتنا لا صداقتنا ما طالت أعمارنا.

إلى أقرب الأصدقاء الّذين لا تُـــعَدُّ الأيــّام و اللّحظات الجميـــلة الّتي قـضيتها و إيّاهم و أخصُّ هنا بالذّكر :عزيز ،محمّد لمين ،حمزة .

هذا و يبقى الإهداء متواصل و الشّكر موصول إلى الأصدقاء :

حميد ،حمزة ، الحسين ،عبد النّور ،رابح ،محمّد ،الميلود ،عمار ،جمال ،عبد السلام.

شکرٌ و عرفان

شكر و عرفان

وفاء و امتنانا و إيمانا بالفضل لأهل الفضل و اعترافا بالجميل لأهل الجميل. أتقدم بأسمى آيات الشّكر و العرفان إلى من ساهم في إخراج هذا البحث من قريـــــب أو بعيد و أخصّ بالذّكـــر صاحب القلب الكبير و النّفس الطّويل و النّموذج المُشَـرِّف في الخُلُقِ و التَّعـــاون و الكرم. أستاذي الفاضل " **بحري بشير** ". الّذي تفضّل عليّ بقبول الإشراف على هذا العمل و لم يدّخر جهدا في مساعدتي و تقديم يد العون لي بإرشاداته القيِّمة و مجهوداته الجبارة.

مقدّمة

مقدّمة:

ظهرت الأسلوبّية أّول ما ظهرت عند علماء اللّغة الغربّيين، منبثقة عن علم اللّسان على يد شارل بالي، وكان ظهورها نقطةً لتحّول اهتمام الّدارسين للغة، ولقد بنت أسسها ودعائمها على مفاهيم وتصورات لسانّية سابقة. ولقد حظيت فيما بعد باهتمام كبير من علماء اللّغة نظرا لأهمّية القضايا الّتي تدرسها.

فكان الّدافع الأساس وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة الكشف عن العلاقة الّرابطة بين الأسلوبّية واللّسانيات بالّدرجة الأولى وكذا البلاغة والّنقد، إضافة إلى كشف أهّم المفاهيم الّتي تتوقف عليها الّدراسة الأسلوبية، ورصد أهم تصّوراتها وتطلّعاتها في الّدرس الأسلوبي، بالإضافة إلى الحاجة الماّسة إلى مزيد من الجهود المعرفّية في هذا المجال خدمة للّدرس الأسلوبي ومحاولة لإرساء دعائمه.

ومّما تجدر الإشارة إليه أّن هناك دراسات سابقة وأبحاثًا في هذا المجال بعضها اتخذت الأسلوبّية موضوعا لها وبعضها الآخر اتخذت الأسلوب موضوعا لها وعمد بعضها الآخر إلى تخصيص الحديث عن مفهوم آخر في الأسلوبّية على تعّدد مفاهيمها .منها: الأسلوبّية والصوفّية دراسة في شعر الحسين ابن منصور الحلّاج لأماني سليمان، الأسلوبية دراسة وتطبيق رسالة ماجستير لعبد الله بن عبد الوهاب العمري،ظاهرةالعُدول في البلاغة العربّية مقاربة أسلوبّية مذكرة ماجستير لعبد الحفيظ مّراح. وكذا ما قام به حسن ناظم من خلال كتابهالبُنى الأسلوبّية".

ومحاولةً منّا لعقد الصّلة بين الثّقافتين العربّية والغربّية ارتأينا أن نصوغ لبحثنا هذا الموسوم بـ: **مفاهيم الأسلوبّية عند عبد السّلام المسدّي في كتاب "الأسلوب والأسلوبية"** الإشكالّية التالّية:

- كيف عرّف المسدّي الأسلوبيّة ؟
- ما هي أهّم عناصر الدّرس الأسلوبي حسب المسدّي ؟
- ما قّوة و نوعيّةالعلاقة الرّابطة بين الأسلوبيّة وعلوم اللّغة الأخرى ؟
- كيف تجلّت مفاهيم الأسلوبيّة في كتاب الأسلوب والأسلوبيّة لدى عبد السّلام المسدّي ؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات ورغبة منّا في معالجة وإثراء هذه القضايا المتعلّقة بالإشكاليّة الّتي انبنى عليها موضوعنا ضَمنًّا بحثنا هذا مقدّمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأّول: أخذ عنوان "**حول الأسلوبية**" قسّمناه إلى مبحثين تطّرقنا في المبحث الأّول منه و المعنون بـ: **الأسلوب والأسلوبية** إلى تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا، ثّمرأفناه بتعريف للأسلوبيّة عند الغرب والعرب على حدٍّ سواء. وتحدّثنا في المبحث الثّاني المعنون بـ: **في الأسلوبيّة** عن أهّم الاتجّاهات الّتي تفّرعت عن الأسلوبيّة، وكذا علاقة الأسلوبيّة بعلوم اللّغة الأخرى، ثّم تحدّثنا عن أهّم محدّدات الأسلوب في الأسلوبيّة.

الفصل الثّاني: عنوّناه بـ: مفاهيم الأسلوبيّة وتمحور الحديث فيه عن مفاهيم الأسلوبيّة في كتاب "الأسلوب والأسلوبية" للأستاذ عبد السّلام المسدّي. ثم أوردنا بعد ذلك خاتمة تضّمنت خلاصة البحث وأهمَّ نتائجه.

ورغبة منّا في تحقيق نتائج يمكن من خلالها الوصول إلى الهدف المرجو من البحث اتبعنا المنهج الوصفي التّحليلي الّذي فرضته طبيعة البحث بحكم أنّ نا وقفنا على وصف وتحليل أهّم ما تقوم عليه الظّاهرة الأسلوبيّة من مفاهيم ومرتكزات كما هي في العصر الحديث. واعتمدنا في ذلك جملة من المصادر والمراجع أهّمها: كتاب "**الأسلوب**" لأحمد الشايب، و كتاب "**البلاغة والأسلوبيّة**" لهنريش بليت

ترجمة: الّدكتور محمد العمري، وكتاب "**الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبّية**" لعدنان علي رضا محمد الّنحوي و غيرها.

أما عن الصّعوبات الّتي واجهتنا ونحن في طريقنا لإتمام البحث فليس هناك ما يستحق الذّكر إلّاما تعلّق منها بمكتسباتنا الذّاتية المحدودةوالّتي كانت سببا لنا في مواجهة بعض العراقيل أثناء التحليل.

وأخيرا نقول إنّ الدرس اللّساني الأسلوبي قدّم ولا يزال يقدّم الكثير للّدراسات اللّغوّية الحديثة، نظرًا للجهود الجّبّرة الّتي يبذلها علماء اللّغة في دعم مسار الّدرس الأسلوبي معتمدين في ذلك على التّراث اللّساني الغربّي منه – دي سوسير – والعربي منه – عبد الّرحمن حاج صالح -.

الفصل الأوّل

الفصل الأّول : حول الأسلوبّية

المبحث الأّول : الأسلوب و الأسلوبّية

1_ تحديد المفاهيم

1_1_ تعريف الأسلوب

1_2_ تعريف الأسلوبّية

المبحث الثّاني : في الأسلوبّية

1- اتّجاهات الأسلوبّية

أ- الأسلوبّية الوصفّية أو التّعبيرّية

ب- الأسلوبّية الأدبّية أو أسلوبّية الكاتب

ج- الأسلوبّية الوظيفّية

د- الأسلوبّية البنيوّية

2- علاقة الأسلوبّية بالعلوم الأخرى

أ- علاقة الأسلوبّية باللّسانّيات

ب- علاقة الأسلوبّية بالبلاغة

ج- علاقة الأسلوبّية بالّنقد الأدبي

3- محدّدات الأسلوب

أ- الاختيار

ب-التّركيب

ج- الانزياح

المبحث الأوّل: الأسلوب و الأسلوبيّة.

1_ تحديد المفاهيم.

1_1_ تعريف الأسلوب:

أ_ لغة:

يُعرِّفه ابن منظور(630هـ-711هـ) في لسانه بقوله: " **يقال للسّطر من النّخيل أسلوب، وكلّ طريق ممتدٍّ فهو أسلوب، والأسلوب الطَّريق، والوجه، والمذهب. يقال: أنتم في أسلوب سوءٍ، ويجمع أساليب. والأسلوب بالضمِّ: الفنّ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛ وإنّ أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبّرا، قال: أنوفهم، بالفخر، في أسلوبٍ ! وشعر الأستاه بالحَبوب.** "[1] يظهر من خلال التّعريف أنّ الأسلوب مرتبط بعدّة مدلولات لغويّة، ويعود إلى الطّبيعة الصّحراوية حين يُنسَب إلى السّطر من النّخيل مرّةً ، و يرتبط بالشّخص ذاته مرّة أخرى حين يُعرَّف على أنّه الطّريق، أو الوجه، أو المذهب. وما يعاب على تعريف ابن منظور أنّه ربط الأسلوب بصفة سلبيّة وذميمة في الشّخص أو الجماعة وهي التّكبر حين يكون القوم في حالة من الكِبر فَهُمْ في أسلوبٍ يميّزهم بالتّفرد عن غيرهم . ويُعرِّفه صاحب "محيط المحيط" ، بطرس البستاني بأنّه : " **الطّريق و الفنّ من القول، جمع أساليب. والأسلوب أيضا عنق الأسد والشّموخ في الأَنَفْ.** "[2] ويكون الأسلوب هنا أكثر دقّة وقربا من المدلول الصّحيح في علاقته بالبعد الفنّيّ والجماليّ في القول، على اعتبار أنّ القول واحدٌ لكنّ الاختلاف يكمن في طريقة كلٍّ في كيفيّة إنتاجه وتصويره وهو ما يحدّده الأسلوب. ويعرّفه أيضا صاحب " أساس البلاغة " الزّمخشريّ

[1] ـ أبو الفضل جمال الدّين محمّد ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر، ط1، بيروت، 1997، ص 314.

[2] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، (د ط)، بيروت، 1987، ص 419.

(467هـ-538هـ) حين يقول:" **الأسلوب مادة (سَلَبَ)؛ وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.** "[1] يذهب الزّمخشريُّ هنا عكس ما ذهب إليه ابن منظور فهو يربط الأسلوب بما هو حسن و جيّد، والأسلوب عنده الطّريقة في التّأليف والتّركيب والتّعبير.

وجاء في تعريف آخر: " **الأسلوب: الطّريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه.و طريقة الكاتب في كتابته، والفنّ يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوّعة.** "[2] تحمل كلمة أسلوب في ذات استعمالها اللّغوي معنى الفنّ، أو ما يكون متعلّقا باللّغة كتابة أو شفاهة، من حيث التّفنّن في إظهارها بسمات تكون أدعى للقَبول، وأشدّ تأثيرا في المتلقّي. ولا عجب في ذلك، إذْ عُرِفَ العرب بفصاحتهم وبلاغتهم وحرصهم على انتقاء الألفاظ والمعاني في كلّ ما يصدر عنهم، ولعلّ ظاهرة عمود الشّعر، تعدّ أبرز دليل على ذلك. و الأكبر منه هو نزول القرآن الكريم متحدّيا إيّاهم بأن يأتوا بمثله، فأتاهم الله تعالى بمعجزة تناسب المقام الّذي هم عليه من حيث اللّغة الصّحيحة والبلاغة السّليمة.

ب_ **اصطلاحا:**

يعرّف أحمد الشّايب في كتابه "الأسلوب" الأسلوبَ بأنّه: " **طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتّعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتّأثير، أو الضرب من النّظم والطّريقة فيه.** "[3] يميل الشّايب في تعريفه للأسلوب إلى جهة الكاتب من حيث أنّه طريقة في الكتابة، والإنشاء، والاختيار، والتّأليف، وكلّها مرتبطة بالكاتب على أنّه هو الّذي يتحكّم في

---

[1] – الزّمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، (د ط)، بيروت، (د س)، ص 217.

[2] – إبراهيم أنيس، عبد الحليم منصر، وآخرون، المعجم الوسيط، الج 1، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1976، ص 441.

[3] – أحمد الشّايب، الأسلوب، ط4، 1956، ص 44.

جميعها بقصد أو بغير قصد التّأثير في المتلقّي سلبًا أو إيجابًا. كما يعرّفه في موضع آخر بأنّه : " **فنّ من الكلام يكون قصصًا أو حوارًا، أو تشبيها أو مجازا، أو كتابة أو تقديرا، أو حكما أو أمثالا.** "[1] في هذا الموضع ينتقل الشّايب من الكاتب إلى النّص في حدّ ذاته ومنه ينطلق في تعريف الأسلوب ويعود به إلى المدلول اللّغويّ على أنّه فنّ من فنون الكلام مهما كان نوع هذا الكلام شعرًا أو نثرًا، طال أو قَصُرَ، ويُلاحظ في التّعريفين السّابقين للشّايب أنّه جمع بين الفنّ والطّريقة والصّورة، وهي عناصر تشترك في تفاعلها عبر عناصر ثلاثة هي: الكاتب، القارئ، النّص.

و الأسلوب: " **هو الصّورة اللّفظية التّي يُعبَّر بِها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو العبارات اللّفظية المنسّقة لأداء المعاني.** "[2] يذهب يوسف أبو العَدوس في تعريفه هذا إلى الصّورة النّهائية الماديّة الّتي تأتي عليها المعاني بعد وضعها في قالبٍ من الألفاظ المنظومة والمتماسكة، وهو الأسلوب. ويرى أحمد حسن الزّيات أنّ: " **الأسلوب هو الرّجل.** "[3] حيث أن الرّجل مهما كانت صفته ومكانته ومقامه له أسلوبه الخاص في الحياة يظهر من خلال الاختيار والتّركيب والإنشاء والتّعبير. فهو صورة له ونائب عنه يحلّ محلّه في غيابه. وفي تعريف آخر للدّكتور بشير تاوريرت يقول: " **الأسلوب طريقة الكاتب في التّعبير عن موقف ما، والإبانة من خلال هذا الموقف عن شخصيته الأدبيّة، وتفردها عن سواها في اختيار المفردات وتأليفها وصياغة العبارات وسحرها، وما إلى ذلك من الاستخدام المميّز للتّشبيهات**

[1] – أحمد الشّايب ،الأسلوب، ص 44.

[2] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرّؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص 26.

[3] – المرجع نفسه، ص 26.

البلاغيّة. "[1] يحاول تاوريرت في هذا التّعريف الرّبط بين الأسلوب والمقام الّذي يكون فيه المؤلّف، وينشأُ فيه الخطاب، وما يحتّم على المؤلّف من اختيار وانتقاء للألفاظ و التّراكيب وحتّى المعاني بما يناسب السّياق. ويقول في موضع آخر، الأسلوب: " **هو الشّخص، أو الشّيء الكاتب، إنّه النّسيج الّذي يشكّل معادلة رمزيّة تحمل في طيّاتها أبهى صورة من صور استخدام الكلام لدى كاتب ما.** "[2] إنّ تاوريرت ومن خلال هذا التّعريف يحاول ضبط تعريف الأسلوب و جعله في نطاق أكثر دقّة حين يحصره في الشّخص الكاتب فهو يعبّر عنه من خلال ما يتجلّى في النّص الأدبي على أنّه مجموعة من الرّموز والدّلالات ظاهرةً أو باطنةً في لغة النّص. فالتّعريفات السّابقة وعلى اختلاف مآخذها وأصحابها إلّا أنّها تتقاطع في نقاطٍ هي:

- الطّريقة في الإنشاء، و اختيار الألفاظ.
- الطّريقة في التّعبير.
- كيفيّة الكتابة واستخدام الكاتب لأدواته التّعبيريّة.

تعني كلمة أستيلوس في اللّاتينيّة الإزميل، أو المنقاش للحفر والكتابة، وقد كان اللاتينيون يستعملونها مجازا للدّلالة على شكليّة الحفر أو شكليّة الكتابة، ثم مع الزّمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحيّة، البلاغيّة والأسلوبيّة وصارت تدلّ على الطريقة الخاصّة للكاتب في التّعبير.[3] وعليه تأخذ اللّفظة في الثّقافة اللّاتينيّة لفظتين موازيّتين لها و دالّتين عليها هما الإزميل على أنّه آلة للحفر والمنقاش على أنّه هو الآخر آلة للكتابة. وكان مدلولها من المنظورين هو

---

[1] – بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، أربد للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2010، ص 149.

[2] – المرجع نفسه، ص 149.

[3] – عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات إتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 2000، ص 43.

الشّكل أو القالب الّذي تكون عليه العمليتيّن، قبل أن تأخذ اللّفظة بُعدًا آخر وتخرج عن الآليّة إلى الأدبيّة فتدلّ على الطريقة والكيفيّة الخاصّة للكاتب في التّعبير عن المعاني، ثم تطوّر المفهوم مع تطوّر الدّراسات التّي تناولته فقد " **ارتبط الأسلوب ارتباطا وثيقًا بالدّراسات اللّغوية الّتي قامت على يد العالِم اللّغوي دي سوسير De Saussure(1857-1913) من خلال التّفريق بين اللّغة Langue والكلام Parole، وإذا كانت الدّراسات اللّغوية تركّز على اللّغة فإنّ علم الأسلوب يركّز على طريقة استخدامها وآدائها، إذْ إنَّ المتكلّم، أو الكاتب يستخدم اللّغة استخدامًا يقوم على الانتقاء و الاختيار ويركّب جُملَه ويؤلف نصّه بالطّريقة الّتي يراها مناسبة.** "[1] يَعْمَدُ بن ذريل في تعريفه هذا إلى حصر الأسلوب من حيث تعريفه اللّغوي لدى الغرب بين اللّغة و الكلام و التّفريق بينهما في بعض الأحيان، كما ذهب إلى أبعد من ذلك حين تكلَّم عن الأسلوب من حيث طريقة استخدامه للّغة إنشاءً و آداءًا . فيعتمد عنصري الاختيار و الانتقاء للألفاظ بما يناسب المقام ويؤدّي المعنى. ويقول أفلاطون(Aflatton) في هذا السّياق: " **كما تكون طبائع الشّخص يكون أسلوبه.** "[2] هذا وإن دلّ فإنّه يدلّ دلالةً واضحةً على مدى التّطابق بين الشّخص وأسلوبه الّذي يكون صورة ومرآةً عاكسَةً له ونائبا عنه. فالشّخص حامل لأسلوبه والأسلوب هو الشّخص ذاته، وعلى هذا يقول بوفونBuffon(1707-1788): " **الأسلوب هو الإنسان نفسه.** "[3] ويكون بهذا قول بوفون مؤكدا لقول أفلاطون لكنّه يشدّد على فكرة مطابقة الأسلوب لصاحبه فإنْ غاب المؤلّف فالأسلوب كاشف عنه في النّص سواءًا ضميرا أو تشبيها أو رمزا. لكن تبقى العلاقة بينهما كعلاقة وجهي العملة الواحدة فهما متناظران لا يمكن فصلهما و دالان على الشّيء ذاته. ويقول بيار غيرو(Piere Guiraud) في هذا السّياق وفي تعريف الأسلوب لكن بشكل آخر في قوله: "

---

[1] – عدنان نبذ ريل ،النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، ص 43.

[2] – المرجع نفسه، ص 43.

[3] – المرجع نفسه، ص 43.

الأسلوب هو طريقة في الكتابة وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيريّة من أجل غايات أدبيّة. "[1] بحيث يكون على أساسه الأسلوب هو طريقة فريدة في الكتابة تختلف من كاتب لآخر في استخدام أدوات اللّغة، لكن الغاية تبقى نفسها ماثلة في استهداف المعنى و التّأثير في المتلقّي وكذا العمل على تأديّة اللّغة للغايات الأدبيّة الجماليّة. هذا ولم يخرج كلٌّ من ميشال فوكوMichel Foucault و ريفايترRiffaterre عن التّعريفات السّابقة حين يعرّفان الأسلوب على التّوالي على أنّه : " **الأسلوب طريقة معيّنة في القول.** "[2] ، " **كلّ شيء ثابت فردّي ذي مقصديّة فرديّة، فهو يخصّصه بمؤلِّف معيّن أو عمل أدبي محدّد يمكن أن نطلق عليه شعرا أو نثرا.** "[3] بهذا يكون الأسلوب و كلّما تقلّصت دائرته كان أقرب إلى شخص المؤلّف فكان صورة عنه أو النّائب الّذي يحلّ محلّه ويؤدّي دوره. لكنّ شوبنهاورSchobenhauer (1788-1860) يذهب في توسيع مجال تعريف الأسلوب حين يقول: " **الأسلوب مظهر الفكر.** "[4] وعلى اعتبار أنّ الفكر لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون فرديًّا بل يتعدّاه لأن يكون جماعيّا وعلى هذا يكون الأسلوب دالاً على الفكر الجماعي ومظهرا من مظاهره فلكلّ أمَّة أسلوبها الخاص الّذي يميّزها عن الأمم الأخرى في طريقة العيش والسّياسة والدّين والثّقافة و التّفكير وغيرها.

ويذهب فلوبيرFlaubert(1821-1880) إلى تعريف ذا بعدٍ فلسفيٍّ يحدّد على أساسه الأسلوب بأنّه: " **الطّريقة المطلقة لرؤية الأشياء.** "[5] و في هذا السّياق يكون الأسلوب يفوق ما يمكن أن يحتويه العقل البشريّ ليتجاوز المعقول المحسوس إلى المتخيّل غير المحسوس، فتكون

---

[1] – بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص 148.

[2] – المرجع نفسه، ص 148، 149.

[3] – فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، ص 21.

[4] – عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص 50.

[5] – المرجع نفسه ،ص 50.

رؤيّة الكاتب أوسع و دون تقييد، تجمع بين الواقع منطَلَقا لها والخيال ميدانها الّذي تزدهر وتتطوّر فيه.

1_2_ تعريف الأسلوبيّة:

ظهر مصطلح الأسلوبيّة أوّل ما ظهر في الثّقافة الغربيّة على يدّ الفرنسي شارل بالي Charles Bally(1865-1947) حاملا معه صراع إشكاليّة التّعريف؛ وذلك بسبب " **مدى رحابة الميادين الّتي صارت هذه الكلمة تطلق عليها.** "[1] ويضاف إلى صعوبة تحديد المفهوم عند الغرب، أنّ الباحثين أنفسهم قدّموا تعريفاتهم للأسلوب بطريقة متباينة تجاوزت الثّلاثين تعريفًا. ومن بين هذه التّعريفات نذكر ما جاء في كتاب بشير تاوريرت، حقيقة الشّعرية على ضوء المناهج النّقديّة المعاصرة في تعريف جون كوهين(Jon Kuhn) للأسلوبيّة حين يقول: " **الأسلوبيّة هي علم الإنزياحات اللّغويّة.** "[2] وهكذا يربط كوهين تعريف الأسلوبيّة بما يطرأ على اللّغة من انزياحات وخروج عن المألوف المتعارف أو المتواضع عليه ،فكلّما كان الانزياح حاضرا في النّص أو الخطاب كانت نسبة حضور الأسلوبيّة ـ دراسةً وتأصيلاً ـ أكثر. وفي موضع آخر يعرّفها رومان جاكوبسون(Roman Jacobson) بأنّها: " **بحث عمّا يتميّز به الكلام الفنّي عن بقيّة مستويات الخطاب أوّلا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانيّة ثانيا.** "[3] وعليه يعرّف جاكوبسون الأسلوبيّة على أنّها بحث منهجيّ في مميّزات الخطاب اللّغوي فاصلا بين ما هو فنيٌّ جماليٌّ يحمل في ذاته غايات إبداعيّة جماليّة، وما هو دون ذلك. ويذهب ميشال ريفاتير إلى تعريف أكثر دقّة واتّساعا من سابقيه، حين يعرّفها بأنّها: " **العلم الّذي يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة الّتي يستطيع**

---

[1] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 35.

[2] – بشير تاوريرت، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص 146.

[3] – المرجع نفسه، ص 146.

المؤلّف الباثّ من خلالها مراقبة حريّة الإدراك لدى القارئ المتقبّل، والّتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبّل وجهة نظره في الفهم والإدراك. "[1] ففي تعريف ريفاتير يكون المؤلّف واضعا في حُسبانه المتلقّي من حيث طريقة تفاعله وتعامله مع النّص شكلاً ومضمونًا فيكتب حسب مداركه ومستواه العلميّ وموضعه في المجتمع وهذا يكون من أجل تسهيل عملية الفهم والتّأثير وتحقيق أهداف النّص و الدّراسة على حدّ سواء. وينتهي في تعريفه إلى: " **أنّ الأسلوبيّة هي لسانياتٌ تُعنى بظاهرة حمل الذّهن على فهم معيّن وإدراك مخصوص.** "[2] في هذا التّعريف يَعْمَدُ ريفاتير إلى تلك العمليّة الذاتيّة اللّاشعوريّة الّتي يستهدف من خلالها المؤلّف التأثير على فكر وتوجّهات المتلقّي، عن طريق التّأثير في ذهنه من خلال التّأثير في مشاعره وأحاسيسه ليصل إلى عقله وفكره، لكن بما يخدم توجهه وفكره الشّخصي الّذي يحاول أن ينقله إلى المتلقّي وحمله على تبنّيه.

أمّا في الثّقافة العربيّة يعدّ الباحث واللّساني المغاربي التّونسي عبد السّلام المسدّي* (26-01-1945،إلى يومنا هذا) أشهر الباحثين العرب في هذا المجال، فلا تكاد تَذكر الأسلوبيّة إلّا و يفرض اسم عبد السّلام المسدّي نفسه من خلال مقولاته وكتاباته في مجال الأسلوبيّة. فهو يعرّف هذه الأخيرة في مواضع عدّة ، نذكر منها على كثرتها: " **تُعرّف الأسلوبيّة بداهة بأنّها البحث عن الأسس الموضوعيّة لإرساء علم الأسلوب.** "[3] أي أنّها علمٌ مهمّته فقط الخروج بالأسلوب إلى بَرّ الاستقلالية الذّاتيّة ، تكون له أسسه وقواعده الّتي تخصّه وتميّزه عن باقي العلوم

---

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، ط 4، الكويت، 1993، ص 397

[2] – المرجع نفسه، ص 37.

*– أكاديمي و كاتب و دبلوماسي ووزير التّعليم العالي في تونس(26 جانفي 1945). من أهمّ الباحثين في مجال اللّسانيات و اللّغة. يُعدُّ واحدًا من النّقاد القلائل اللّذين ترسّخت أسماؤُهم في حركة النّقد. له عديد المؤلّفات نذكر منها كتاب"الأسلوبية و الأسلوب" و كتاب"اللّسانيات و أسسها المعرفية".

[3] – عبد السّلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 5، بيروت، 2006، ص 34.

الأخرى لذا كان الأسلوب مادّة الأسلوبيّة ، والأسلوبية هي علم الأسلوب ، فالعلاقة بينهما وطيدة جدًا. وفي موضع آخر يقول ذات المتحدّث بأنّ الأسلوبيّة هي: "**علمٌ تحليليٌّ تجريديٌّ، يرمي إلى إدراك الموضوعيّة في حقل إنسانيّ عبر منهج عقلانيّ يكشف البصمات الّتي تجعل السّلوك الألسني ذا مفارقات عموديّة.** "[1] هنا يقف المسدّي عند تعريف الأسلوب بناءا على ما يعتريه من مواصفات الدقّة و الموضوعيّة ناهيك عن العلميّة لكن في حدود ما يستدعيه جانب اللّغة عبر منهج يتّسم بالعلميّة و العقلانيّة أي أنّه يخلو من المشاعر والعواطف سواءا اتّجاه المؤلّف أو المتلقّي. دون أن يُهمِلَ المسدّي الجانب التّاريخي للأسلوب حين يصل السّلوك الألسني بالمفارقات العموديّة ، أي الجانب التّاريخي ومدى ارتباط الأسلوبيّة باللّسانيات. و ممّا يلاحظ على الصّيغة الّتي صاغ بها المسدّي تعريفه، أنّها مليئة بالزّخم المعرفيّ والعمق الفلسفيّ، وهذا راجع إلى التّأثير الكبير الّذي لحق المسدّي من الثّقافة الغربيّة عبر احتكاكه بها. و هذا يُصعِّب على الباحث ولوج عالم الأسلوبيّة من باب المسدّي أو يدفعه مرغمًا إلى اعتماد تفاسير ودراسات غربية أخرى حتى يتسنى له الفهم والإدراك.

وتعتمد الأسلوبيّة شأنها شأن العلوم الأخرى في تحليلها للأعمال الأدبيّة الفنيّة على ما يسمّى بالمنهج الّذي يلعب الضّرورة القصوى لدى الباحث الأسلوبيّ ويكون بذلك المنهج هنا أسلوبيًا، فيكون المنهج بذلك طريقة موضوعيّة يسلكها الباحث في تتبّع ظاهرة ما، قصد الكشف عنها وإظهارها للمتلقّي أو الجمهور، بهدفِ التّعرف على أسبابها وتفسير العلاقات الجوهريّة الّتي تربط بين أجزائها وصلتها بغيرها من القضايا، ويكون الهدف من وراء ذلك هو استخلاص نتائج محدّدة يمكن تطبيقها وتعميمها في شكل أحكام أو ضوابط و قوانين للإفادة منها فكريًا وفنيًا.

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب، تونس، 1977، ص 33.

بهذا يكون المنهج الأسلوبيّ هو تلك الطريقة العلميّة الموضوعيّة الدّقيقة الّتي يعتمدها النّاقد أو الباحث الأسلوبيّ في تتبّع ظاهرة أدبيّة ما، من خلال دراسة الأسلوب فيها عبر محاوره الثّلاث – المؤلّف، المتلقّي، النّص– مجتمعة أو مفترّقة، فيدرس اللّغة في إطار هذه المحاور و كيفيّة انتقالها من محور إلى آخر وكذا كيفيّة وقوّة تأثيرها. فيعمد إلى دراسة الأصوات والتّراكيب والنّحو والدّلالة فيها، و الكشف عن العواطف و الانفعالات والصّور، فتتقاطع على إثر ذلك الأسلوبيّة بمجموعة من العلوم الأخرى كعلم الأصوات وعلم الدّلالة وعلم النّفس وعلم الاجتماع.

المبحث الثّاني: في الأسلوبيّة.

1_ اتّجاهات الأسلوبيّة:

لقد كان موضوع الأسلوبيّة بالدّرجة الأولى هو اللّغة الحاملة للنّص الأدبيّ، الّذي يعدُّ حوصلة وقراءة لواقع فرديّ أو جماعيّ في شتّى مجالات الحياة على تنوّعها واختلافها، وهو ما يؤدّي حتمًا إلى تعدّد مشارب الأسلوبيّة واتّجاهاتها انطلاقا من النّفسيّة، مرورا بالوظيفيّة، وصولاً عند الوصفيّة. فصارت الأسلوبيّة أسلوبيات .

و الّتي سندرجها كالآتي:

أ_ الأسلوبيّة الوصفيّة أو التّعبيريّة:

يعدّ شارل بالي مؤسس هذا الإتجاه اللّسانيّ، الّذي درس اللّغة من جانب المخاطِب والمخاطَب، وانتهى إلى أنّ اللّغة لا تعبّر عن الفكر إلّا من خلال موقف وجدانيّ، أي أنّ الفكرة المعبَّر عنها بوسائل لغويّة لا تصير كلامًا إلّا عبر مرورها بمسالك وجدانيّة كالأمل، أو التّرجي أو

الصّبر أو النّهي. [1] وقد ظهر هذا الاتّجاه ليدرس وقائع التّعبير اللّغوي، و آثارها على المتلقّي. و الأسلوبيّة هنا نوعان: طبيعيّة تخضع للفكر والتّوجهات الجماعيّة، ومفتعلة تكون خاصّة بفرد معيّن يعكس من خلالها تجربته في الحياة. لكنّ الملاحظ على هذا الاتّجاه اللّسانيّ أنّه أقصى محور النّص على الرّغم من أنّه يعدّ الحلقة الرّابطة بين محوَرَي المخاطِب والمخاطَب.

هذا وتأخذ الأسلوبيّة الوصفيّة حصّة الأسد من بين الأسلوبيّات الأخرى، في مجال الدّراسة اللّسانيّة عموما و الأسلوبيّة خصوصا، باعتبارها تتعدّى في تأثيرها وتعالقها إلى عدّة حقول معرفيّة أخرى كعلم اللّغة وعلم النّفس.

ب_ الأسلوبيّة الأدبيّة أو أسلوبيّة الكاتب:

في سياق الحديث عن الأسلوبيّة الأدبيّة لابدّ من ذكر العالم النّمساويّ لويس بيدزر الّذي طوّر هذا الاتجاه إلى نظريّة متكاملة في مجال الدّراسة اللّسانيّة، تهتمّ بدراسة العلاقة القائمة بين التّعبير اللّغوي وصاحبه فردًا أو جماعة، وكيف كان واقع هذا التّعبير إنشاءا وتركيبا، كما أنّها تنظر في جينات الأشخاص المتكلّمين به، وتحدّد بواعث اللّغة وأسبابها، " **وقد ركّز ليو سبيدزرLei Spitzer(1887-1960) على دراسة أسلوب كاتب من الكتّاب، أو أسلوبيّة أمّة من الأمم، بهدف الوصول إلى توضيح علاقة اللّغة بالأدب.** "[2] فيكون على إثر ذلك مجال الدّراسة هنا محصورا فقط في منشئ اللّغة وكيفيّة استخدامه لها في عمليّة الإنتاج الأدبيّ والفنّيّ وطريقة تعامله معها دون أن تنظر إلى طبيعة اللّغة المستعملة، كما أن أسلوبيّة الكاتب هنا

[1] – رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، (د ط)، عنابة، ص 32.

[2] – بتصرف، بشير تاوريريت، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص 169.

تقمّصت دور النّاقد الانطباعيّ، الّذي يعتمد الملاحظات الذاتيّة معتمدا الملاحظة والوصف، فيميل إلى العاطفة والسّطحيّة والشّكليّة مهملا بذلك عناصر البّناء اللّغويّ.

ج_ الأسلوبيّة الوظيفيّة:

ظهرت كردّ فعل على الأسلوبيّة الوصفيّة، حيث أنّها اهتمّت بالنّص حين أهملته الأسلوبيّة الوصفيّة، " **رائدها رومان جاكوبسون، وتُعنى بوظائف اللّغة الستّ، ونظريات التّواصل، فقد اشتهر جاكوبسون بترسيمة الرّسالة الاتصالية وتحليله للوظيفة الشّعريّة من حيث هي وظيفة إبلاغية.** "[1] فكان هدف هذا الاتجاه هو دراسة الأبعاد اللّغوية لكن داخل إطار النّص وكيف تؤدّي هذه اللّغة أدوارها الاتصالية فيما بين أجزائها حتّى تحقّق التّماسك الدّاخلي الّذي يؤدّي بدوره إلى توحّد المعنى والدّلالة، قبل أن يتعدى أصوار الرّسالة ليؤدّي وظيفته البلاغية في علاقته برسائل أخرى.

د_ الأسلوبيّة البنيويّة:

تُعدّ الأسلوبيّة البنيويّة دراسة لغويّة مغلقة للنّص الأدبيّ في معزلٍ عن كلّ ما يحيط به من قريب أو بعيد، وكلّ ما ساهم في إنتاجه بشريا أو ماديا، في إطار محدّد. " **يمثّلها كلٌّ من ريفاتير ورومان جاكوبسون بالموازاة، فهي مركبَّة من زمرتين نقديّتين هما: البنيويّة والأسلوبيّة. حيث يتحوّل النّص في ظلّ هذا الاتجاه إلى بنيّة متّحدة متماسكة ومغلقة، لا يكون لأيّ عنصر من عناصرها قيمة إلّا من خلال دخوله في علاقة مع العناصر الأخرى.** "[2] يشترك كلٌّ من ريفاتير ممثّلا عن الأسلوبيّة، و جاكوبسون ممثّلا عن البنيويّة في نشأة المصطلح المركّب الأسلوبيّة

[1] – بتصرف، بشير تاوريريت، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص 173.

2 – المرجع نفسه ،ص173 .

البنيويّة للاتّجاه اللّسانيّ اللّغويّ، الّذي يدرس العمل الفنّيّ كبناء مغلف له أجزاؤه المتّحدة المتماسكة فيما بينها ولا يكون لأيّ عنصر منها قيمة في ذاته إلّا إذا دخل في علاقة مع العناصر الأخرى لا يخرج عنها وهو ما يحقق التّماسك الشّكليّ والمعنويّ للبنيّة.

إنّ هذه الاتجاهات الأربعة وعلى اختلافها في توجهاتها وآفاقها، واختلاف روادها ومؤسسيها، إلّا أنّها تبقى تحت ظلّ مستويات ثلاث. فالمستوى الأوّل يحصر الأسلوبيّة في البحث ودراسة العلاقة القائمة بين المنشئ وأسلوبه، فلكلّ أسلوبه الخاص فردا أو جماعة في الإنشاء والتّعبير والتّركيب، الّذي يميّزه عن غيره فغريبٌ و نادرٌ أن يتشابه اثنان أسلوبا. أمّا الثّاني فقد عمد إلى دراسة الأسلوب في النّص ذاته، والبحث عنه بين أجزاءه و وحداته اللّغوية من خلال فكّ رموزه وحلّ شفراته وتبسيط ألفاظه وتراكيبه.

أمّا المستوى الثّالث فقد ذهب في البحث عن حقيقة الأسلوب في المتلقّي الّذي يعطي العمل الفنّيّ قيمته من خلال القراءة والنّقد ممّا يساهم في انتقاله ورواجه في السّاحة الأدبيّة، فهو يساهم بشكل أو بآخر في إثراء هذا العمل الفنّي. و كذا هذه الاتجاهات متداخلة في ما بينها، وهذا التّداخل مردُّه إلى انتماءها إلى فصيلة علميّة واحدة هي اللّسانيات.

2_ علاقة الأسلوبيّة بالعلوم الأخرى:

إنّ المتتبّع لمسار تطوّر الأسلوبيّة منذ نشأتها على يدّ شارل بالي ، وقوفًا عند تعاريفها على اختلافها وإشارةً إلى روّادها وأعلامها وكذا نظرًا إلى منهاجها وطرق تحليلها للعمل الأدبيّ. يجد لا محالة أنّها تمتدّ في علاقتـــها بمجموعة من العلوم الأخـــرى وفق شروط ومبادئ معيّنة ومحدودة و ضوابط لا تخرج عنها، تفرض عليها العمل بطريقة دون غيرها، والملاحظ على الأسلوبيّة أن جملة علاقاتها تتركّز في ثلاثة هي:

أ_ علاقة الأسلوبيّة باللّسانيات:

تعدّ علاقة الأسلوبيّة باللّسانيات علاقة مَنشئ ومَنبت، ولا يعني هذا بتاتا عدم استقلاليّة علم الأسلوب، بل هو يضاهي في علميّته اللّسانيات، تهتمّ بعناصر اللّغة وإمكانياتها التّعبيريّة حيث " تتبسّط الأسلوبيّة على رقعة اللّغة كلّها، فجميع الظّواهر اللّغويّة ابتداءا من الأصوات حتّى أبنيّة الجمل الأكثر تركيبا يمكن أن تكشف عن خصّيصة أساسيّة في اللّغة المدروسة، وجميع الوقائع اللّغوية مهما تكن يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر بأكملها، منظورا إليها من زاوية خاصة. "[1] في القول إشارة إلى شموليّة الدّراسة الأسلوبيّة على عكس الدّراسة اللّسانيّة الّتي تنحصر في اللّغة، حيث إنّ الأسلوبيّة تتعداها لدراسة كيفيّة نشوءها وانتقالها وتأثيرها. فتكون بذلك اللّغة ليست أداةً للتّواصل وفقط بل تتعداها لأن تكون حاملة لفكر فرديٍّ أو جماعيٍّ وحافظة له من الزّوال والاندثار. " **فالبّحث الأسلوبيُّ وثيق الصلة والارتباط بالنّظريّة اللّغويّة، ولكنّه يتمايز في تركيزه على لغة الأدب، آخذا في اعتباره نظريات الشّعريّة المنبثقة منها، ويُفيد علم الأسلوب من جميع التّحولات المعرفيّة الّتي شهدتها الألسنية الحديثة.** "[2] لهذا يركّز الباحث أو النّاقد الأسلوبيّ أثناء تحليله على اللّغة على اعتبار أنّها السّمة الأساسيّة في النّص الأدبي والحاملة له، الّتي تحدّد توجهه و نجاعته فكلّما كانت اللّغة أسهل وأبسط كان النّص أقرب إلى الفهم والتّحليل مستندا إلى ما جاءت به اللّسانيات. وعلى الرَّغم من العلاقة الوطيدة الّتي تربط الاثنين، إلّا أنّه توجد بعض الفروق بينهما نذكرها كالآتي:

---

[1] – أماني سليمان داوود، الأسلوبية والصوفية الحنين، ابن منصور الحلاج، دار مجدلاوي، ط 1، عمان، 2002، ص 28.

[2] – بتصرف ، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، (د ط)، الدار البيضاء، –المغرب–، 2002، ص 92،93.

_ اللّسانيات تدرس ما يقال، أيّ: مكوّنات الكلام الملفوظ. بينما تدرس الأسلوبيّة الكلام من حيث كيفيّة قوله، فتصف وتحلّل القول بناءا على ذلك.

_ تقدّم اللّسانيات الأدوات اللّازمة للكاتب أو المتكلّم، ليفصح عن فكرته، مستخدمًا ألفاظًا وتراكيبَ خاصة، وطرق بناء متفرّدة لهذه الأدوات. أمّا الأسلوبيّة فتقدِّم عنصر الاختيار الّذي يحدّد ما يصلح ومالا يصلح من التّعابير أو التّراكيب لتأديّة المعنى ، ليصل بمستخدم اللّغة إلى نوع من التّأثير في المتلقّي.

إذن الأسلوبيّة واللّسانيات تجمعهما علاقة وطيدة، فالأسلوبيّة وليدة اللّسانيات ووريثها الشّرعي في مجال الدّراسة اللّغويّة من حيث تداولها والحفاظ عليها، فاللّغة مادة الأسلوبيّة، والأسلوب مُوجِّه ومُقيّم اللّغة. فتكون بذلك المنفعة متبادلة بينهما وكلاهما يبقى في حاجة إلى الآخر.

ب_ علاقة الأسلوبيّة بالبلاغة:

لقد صاحب ظهور علم الأسلوب على السّاحة النّقديّة، مجموعة من الدّراسات اللّغويّة، تبحث في الصّلة بين الوافد الجديد ـ الأسلوبية ـ والبلاغة الممتدّة الجذور والأصول في أعماق التّاريخ، زعمًا منهم أن الأسلوبيّة تحمل في ثناياها شيئا من البلاغة وتلتقي معها في عناصر ونقاط مشتركة. حيث يُولي الاسلوبيّون والبلاغيّون على حدٍّ سواء الأهميّة البالغة لمقتضى الحال، وتجتمع الاثنتين في طرق التّعبير، إذْ تفترضان أنّه هناك طرق شتّى للتّعبير عن المعنى، وأنّ الكاتب أو المتكلّم عليه فقط اختيار إحدى هاته الطّرق بما يراه مناسبا للموقف في رأيّه. أمّا فيما يخصّ الهدف منهما، فقد قدّره شكري عيّاد مشتركا، إذْ يسعى كلاهما إلى تقديم " **صورة شاملة لأنواع المفردات**

والتّراكيب، وما يختص بكلّ منهما من دلالات. "[1] فيكون بهذا اهتمام العِلمين مُنْصَبٌ على دراسة الألفاظ والتّراكيب وتقديمها في أبهى صورة وأحسن قالب إلى المتلقّي حتى يستسيغها ويسهل عليه تحليلها والوصول إلى معانيها دون تكلّف أو مشقّة ولا عناء. " **فقد كشف شكري عيّاد عن بعض المفارقات بين البلاغة والأسلوبيّة، فيما يتعلق بأصول كلّ علم. إذْ اعتقد أن أصل البلاغة لغويّ قديم، وأصل الأسلوب لغويّ حديث، وقد وُصفت أصول البلاغة بالمعياريّة، والأسلوب بالعلمية الوصفية.** "[2] وعلى هذا تكون الأسلوبيّة وليدة البلاغة ووريثها الشّرعي المباشر على اعتبار كيفيّة تعامل كلاهما مع الألفاظ وكذا إنشاء التّراكيب، ولما يجمعهما من علاقة متينة وما كان من دراسة لإحداهما إلّا توجب حضور الأخرى، فالأسلوبية امتداد للبلاغة، و البلاغة نقطة مرجعيّة للأسلوبيّة.

ج_ علاقة الأسلوبيّة بالنّقد الأدبي:

تُؤخذ الأسلوبيّة على أنّها منهج نقديّ له أسسه ومبادئه يضاهي بها النّقد الأدبي في تحليل النّصوص، والكشف عن خباياها وإظهار المستور فيها للقارئ حيث تُسهّل عليه عمليّة الفهم والإدراك. و " تتداخل **الأسلوبيّة مع النّقد الأدبي لتقدم قاعدة بيانيّة صلبة تستطيع أن تُسهم في تفسير الفروض التّفسيريّة، وتضع أساسا علميًّا للتّأويلات اللّاحقة، فالنّقد يُفيد من معطيات الأسلوب ويوظّف نتائجه لكي يجيب عن تساؤلاته الأكثر غوصًا في طبيعة العمل الأدبي واستكشافا لعلاقاته فيما وراء اللّغة.**"[3] وعليه تكون العلاقة دائمة ومتداخلة بين الاتجاهين فلا غنى لأحدهما عن الآخر فهما تجمعهما مصلحة متبادلة وكلاهما يخدم الآخر شاء أم أبى ويدفع به إلى تحليل أكثر دقّة وعلميّة، فـ " **الأسلوبيّة مصبّها النّقد، و به قَوام وجودها، إذْ هي تعنى**

[1] – شكري عياد، مدخل علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982، ص 43.

[2] – إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان، ص 126.

[3] – بتصرف، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 93.

بالجانب الفنّي للظاهرة اللّغويّة، وتوقف نفسها على استقصاء الكثافة الشّعوريّة الّتي يشحن بها المتكلّم خطابه في استعماله النّوعي. "[1] يذهب رابح بوحوش في قوله هذا إلى أحد أوجه الدّراسة الأسلوبيّة أو بالأحرى أحد مستوياتها في التّحليل، حيث أنّها تدرس العمل الأدبي من الجانب الفنّي التّصويري فتعمد إلى رصد العواطف والمشاعر الّتي يُقحِمها المتكلّم في سياق خطابه سواءًا لغة أو معنى.

ويرى محمّد عبد المطّلب: " **أنّه لا حرج في الإقرار بأنّ الأسلوبيات عمليّة إثراء الأدب بكلّ فنونه، لأنّه لا يمكن لباحث أو متذوقٍ أو ناقد أن يتصوّر وجود أدب دون أسلوب، ممّا يؤكّد اتصال البّحث الأسلوبي بالأدب.** "[2] وهكذا تكون للأسلوبيّة أهميّة بالغة في دفع عجلة الأدب نحو التّطور والازدهار شأنها شأن النّقد الأدبي ذاته، كما أنّه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نتصور أدبا دون أسلوبٍ فهذا يكون عبثا وخلطا لا غير فهو لا يرقى لأن يكون أدبا. و عليه يكون الاتصال وثيقا بين الأدب و الأسلوب من جهة، وبين النّقد الأدبي وعلم الأسلوب من جهة أخرى. وقد كانت النّظرة إلى العلاقة بين الأسلوب والأسلوبيّة في ثلاث اتّجاهات. هي:

ـ **الأوّل:** يرى أنّ الأسلوبيّة تختلف عن النّقد الأدبي، لكنّها ليست بديلا عنه، وقد بَيَّنَ أصحاب هذا الاتجاه موقفهم على أنّ النّقد فهم شامل، بينما الأسلوبيّة محدودة الإتّجاه.

ـ **الثّاني:** أشار إلى نقد الأسلوب، فَعَدَّ أنّ النّقد قد استحال فرعًا من فروع الأسلوبيّة، يمدّه بالتّعريفات والمعايير الجديدة.

---

[1] – رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص 51.

[2] – المرجع نفسه، ص 51.

_ الثّالث: يعترف بتفرّد منهجيّة كلّ من النّقد والأسلوبيّة، فيرى العلاقة بينهما جدليّة تبادليّة، ويؤكّد على بروز العلاقة بينهما حين يشترك المنهجين في معالجة النّص الأدبي. فيتعدى النّقد إلى الحكم والتقييم، بينما تكتفي الأسلوبيّة بالكشف والتّقرير. وعلى هذا فالأسلوبيّة " **لا تطمح إلى أن تكون رافدا موضوعيا يغذّي النّقد، فيمده ببديل اختياري، يَحلُّ مَحلَّ الارتسام و الانطباع؛ حتّى تَسلَمَ أسس البناء النّقديّ. فالأسلوبيّة إذن دعامة آنيّة حضوريّة في كلّ ممارسة نقديّة.** "[1] وهذا يرفع الشّكّ والرّيب عن علاقة وطيدة بين الأسلوبيّة والنقد الأدبي فهما متلازمان حضوريا في تحليل النصوص لأن الأسلوب ثابت فيها والنّقد لا غنى لها عنه فهو دائما الطريق السّويّ الّذي يخرج بها إلى عالم التّفرد والإبداع.

3_ محدّدات الأسلوب:

يُجمع الباحثون في مجال الأدب ونقده، على أنّ الأسلوب هو محور الدّراسة الأسلوبيّة وهدفها الأسمى الّذي تسعى إليه فتضبطه وتكشف عنه من خلال دراسة النّص الأدبي في علاقته بمبدعه ومتلقّيه على حدٍّ سواء على أنّه حلقة الوصل بينهما، وعلى أنّ الأسلوب يتحدّد حسب توجّه كلّ واحد منهم، لهذا عمد هؤلاء الباحثين إلى القول بضرورة وضع محددات للأسلوب تتماشى ومحاور الدّرس الأسلوبي. وهي كالآتي:

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ، ص 115.

أ_ الاختيار:

وهو من أهمّ مبادئ علم الأسلوب، لأنّه يقوم عليه التّحليل الأسلوبي من جهة المبدع، ويقصـــد به تلك العمليّة المقصودة الّتي ينتقي من خلالــها المتكلّم مجموعة الألفــاظ والتّراكيــب و التّعابير بما يناسب المعنى والمقام فهو " **عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه، فاستخدام هذه اللّفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى "اختيار"، أي أنّه استبدل بالكلمة القريبة منه غيرها لمناسبتها للمقام والموقف.** "[1] وهنا يكون الاختيار مضبوطا ومقصودا لكلمة دون غيرها، يتحكّم فيه المتكلّم بما يخدم أهدافه وينمّي خطابه. ويتّصل بهذا المحدّد شيء آخر هو ما يسمّى بمحور التّوزيع أو العلاقات الألسنيّة ويقصد بها تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللّغة وما تسمح به من تصرف، وهذه العملية هي الّتي يسميها جاكوبسون: " **إسقاط محور الاختيار على محور التّوزيع.** "[2] حيث أنّ المتكلّم لا يكتفي فقط باختيار الألفاظ وانتقائها بل عليه أيضا أن يعرف كيف يؤلّف بينها ويضمّها إلى بعضها البعض في تركيب محكّم حتى تعطي معناها وتؤدّي دورها في سياق الكلام وتحقّق وظيفتها كاملة. فالكلام لا يمكنه أن يكتسب صفة الأسلوبيّة إلّا إذا تحققت فيه جملة من " **الظّواهر أو المسالك التّعبيريّة الّتي يُؤثرها الشّاعر أو الأديب دون بدائلها الّتي يمكن أن تسدّ مسدّها لأنّها في نظره، دون تلك البدائل، أو أكثر ملائمة لتصوير شعوره وأداء معانيه.** "[3] ومن هنا يكون الاختيار هو في أصله أسلوبٌ خاصٌّ ومُميَّزٌ يدلُّ دلالة مباشرة على تميُّز صاحبه يعكس مدى ثقافته اللّغويّة و ثراء رصيده

[1] – محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، مطابع الحميضي، ط 1، ص 26.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 135.

[3] – حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، 1998، ص 34.

المعجمي وسعة فكره، فهو نائبٌ عنه في العمل الأدبي وعاكس له إن جاد أسلوب الاختيار كان صاحبه ناجحا وموفقا ، وإن كان عكس ذلك فقد خاب المتكلّم و خسر.

" **ويكون هذا الاختيار حين يفضّل المنشئ كلمة أو عبارة أو تركيبا يراه أصدق و أسلم في توصيل ما يريده.** "[1] فالمتكلّم عندما يذهب أو يميل للفظة أو تركيب أو تعبير دون غيره فهو هنا يساير موضوعه و مُخاطبَه بما يحقّق أهدافه و يتماشى و المقام الّذي يكون فيه إنتاج الكلام. فالاختيار يجعل الأسلوب عملا واعيّا و قصديًّا، فكلّ علامة لغويّة من لفظ أو تركيب أو عبارة أو غيرها مما هو ضمن الخطاب تقوم بوظيفتها الّتي حدّدها لها المبدع؛ الأمر الّذي ينفي عن الأسلوب العفويّة أو الإلهام. وللاختيار صور متعدّدة، منها ما يتمّ على مستوى اللّفظ أو المعجم، ومنها ما يتمّ على مستوى التّركيب أو النّحو. ومن صور الاختيار وإضافة أيضا إلى ما ينشأُ من التّعابير المجازيّة، فالاختيار في هذا النّوع يتجاوز اللّفظ المفرد إلى التّركيب باعتباره صياغة للكلمة " **وفق نظام لتؤدّي الصورة الأدبيّة وظيفتها التّأثيريّة والبلاغيّة والجماليّة.** "[2] فلا مناص للدّارس الأسلوبي من تقصّي مظاهر الاختيار وملامحه في النّص الإبداعيّ، وصولا إلى الوظيفة التّأثيريّة – وهي الهدف – والجماليّة فيه.

ب_ التّركيب:

يلعب عنصر التّركيب حيّزًا هامًا في الدّراسات الأسلوبيّة، باعتباره طرفًا فعالًا في عمليّة الإنتاج الأدبيّ؛ إذْ به تكتمل صورة التّعبير اللّغوي ويخرج من حيّز الوجود بالقوّة إلى حيّز الوجود بالفعل، والتّركيب هو مظهر الأدبيّة: " **ذلك أنّ الجمال في النّص الأدبي، إنّما يعود إلى العناصر**

[1] – نور الدين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، الجزائر، ط 1، الجزء 1، 2005، ص 102.

[2] – شكري عياد، اللغة والإبداع، ناشيونال بريس، ط 1، 1980، ص 126.

البنائيّة متضافرة ومتفاعلة. "[1] إنّ التّركيب نقصد به هنا عملية نظم الكلمات والألفاظ ورصّها بعضها إلى بعض في الإنتاج الأدبي في صورتها الحضوريّة متمثّلة في توزّعها سياقيًا على امتداد خطّي فيكون لتجاوزها تأثير دلاليّ وصوتيّ وتركيبيّ؛ والغيابيّة في شكل تداعيات شعوريّة للألفاظ المنتميّة إلى ذات المجال الدّلاليّ. " **وهذا التّصور لعمليّة الخلق الأدبيّ لا يخرج عن نطاق الرصيد اللّغويّ، ثم تركيب هذه المادّة اللّغويّة بما تقتضيه بعض قواعد النّحو وبما تسمح به سبل التّصرف في الاستعمال.** "[2] ومن هذا يكون التّركيب لتتفرع عنه استعمالات عديدة وأشكال تعبيريّة مختلفة كالتّقديم والتّأخير، والحذف والذّكر، والتّعريف والتّنكير، إذْ أنّ كلًّا من هذه الأشكال يعدّ ظاهرة أسلوبيّة.

ج_ الانزياح:

هو ظاهرة لغويّة تعني الخروج عن المألوف المتعارف عليه إلى الغريب القليل أو النّادر الذّكر والاستعمال. " **ويسمّى العُدول أو الانحراف كما سمّاه ابن جنّي قديما، أو كما سمّاه جاكوبسون** " **خيبة الانتظار.** "[3] فهو إذن يأخذ عدّة مصطلحات مقابلة له، معادِلة له في المعنى سواءًا في الثّقافة الغربيّة أو العربيّة " **ولهذا المحدّد أهميّة خاصّة في علم الأسلوب حتّى سمّاه بعضهم بعلم الانحرافات.** "[4] هذا وإن دلّ فإنّه يدلّ على أهميّة هذا المحدّد فلا نكاد نجد عملا أدبيّا مهما كان جنسه يخلو منه. فالتّشبيه انزياح، والاستعارة انزياح، والرّمز انزياح. لهذا نادى بعض

[1] – حسين بوحسون، أدبية الخطاب النثري عند البشير الابراهيمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 57.

[2] – إبراهيم عبد الله، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، الجامعة الأردنية، عمان، 1982، ص 43.

[3] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 158.

[4] – شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم، ط 1، 2004، ص 37.

الدّارسين باستقلاليّة ظاهرة الانحراف عن الدّرس الأسلوبي حتّى تصير علما قائما بذاته في قولهم علم الانحرافات. وهذا المحدِّد ينطلق في تصنيف اللّغة إلى نوعين: [1]

_ لغة مثاليّة معياريّة نمطيّة متعارف عليها.

_ لغة إبداعيّة مخالفة للنّمط المعياريّ السّابق.

فالانحراف هو: مخالفة النّمط المعياري المتعارف عليه، و الخروج باللّغة إلى أسلوب جديد غير مألوف في استخدامها يعتمد الإبداع. " **ويتّضح في هذا التّعبير شرط يضبط الانحراف في حدود ما تسمح به قواعد اللّغة، وكذلك يجب أن يكون هذا الانحراف ذو فائدة فليس الانحراف غاية في ذاته إنّما المقصود منه إثارة السّامع وحفزه على التّقبل.** "[2] إذن الانزياح في الدّراسة هو وسيلة لا غاية في ذاته يستهدف المبدع من خلاله استثارة القارئ وبعثه على التّفاعل معه والانجذاب إليه وتحفيزه إلى البحث والتّحليل والتّفسير عن طريق التّلاعب بالألفاظ والتّراكيب ممّا يدفع بالمتلقّي بالبحث عن الحقيقة الخفيّة وراء التّعابير اللّغويّة. " **وقد أَكْسَبَ مفهوم الانزياح، الأسلوبيّة ثراءا في التّحليل إذ تتعامل المقاييس الاختيارية والتّوزيعيّة على مبدئه فتتكاثف السّمات الأسلوبيّة ، وفي ضوئه يمكن إعادة وصف كثير من التّحليلات البلاغيّة العربيّة ، فمن ذلك باب تضمين الحروف ، أي استعمال بعضها مكان بعض.** "[3] يركّز المسدّي من خلال هذا القول على الدّور الّذي تلعبه ظاهرة الانزياح في إثراء الحقل الدّلالي في الدّراسة الأسلوبيّة عن طريق تحديد الانسجام الدّاخلي بين وحدات النّص فكلّ انزياح هو انتقالٌ من فكرة إلى أخرى قصد الرّبط بينهما وتوصيل المعنى في قالب أكثر دقّة وحضورا فالتّشبيه هو تعدٍّ بالمشبّه إلى المشبّه به

---

[1] – محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، ص 23.

[2] _ بتصرف، المرجع نفسه ، ص 24.

[3] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 125–126.

لصفة موجودة في الطّرفين أو ربط بين شيئين أحدهما حاضرٌ والآخر غائب لوجود شيء مشترك بينهما. ويرى أحد الباحثين أنّ مجال الانزياح، ويسمّيه " العُدول " هو علم المعاني، فيقول: " **أمّا أبواب المعاني فيمتنع فيها إجراء الكلام على الأصل، وهي أبواب تقوم أساسا على العُدول في اللّغة عن مستوى استخدامها.** "[1] يأتي هذا القول ليُؤكد القول السّابق للمسدّي، لكن يضيف في إشارة منه إلى أنّ أيَّ انزياح في اللّغة يتبعه انزياح في المعنى، وكلّ انزياح في المعنى يتطلّب بالضّرورة انزياحا لغويا. إذن فالعلاقة بينهما طرديّة حضوريّة إلزاميّة. ويتّخذ على إثرها الانزياح أشكالا وصورا. كأن يكون "خرقا للقواعد" أو " لجوءا إلى ما ندر من الصيغ " وقد يكون " **الانحراف بتكرار الملاحظ الأسلوبي على غير المألوف كالإسراف في استخدام الصّفات.** "[2] وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه هناك من يجعل الانحراف ظاهرة نصيّة داخليّة لغوية في العمل الأدبي؛ فالانحراف يكون ماثلا في البنية اللّغويّة في النّص ذاته وذلك " **حين تنفصل بعض الوحدات اللّغويّة في هذا النّص عن النّمط الّذي يسود بقيّة الوحدات فيه؛ إذْ أنّ الانفصال حينئذٍ يعدّ "انحرافا" داخليّا؛ قاعدته هذا النّمط السّائد.** "[3] هنا وفي هذا القول تفريق في الانحراف حيث أنّه ومع وجود انحراف داخليّ يتعلّق بخروج وحدة أو لفظة أو تركيب عن النّمط السّائد في النّص، يتوجّب وجود انحراف آخر خارجيّ يتعلّق بالنّص ذاته في علاقته بالنّصوص الأخرى حين يخرج به المؤلّف عن طريقة الكتابة واستعمال اللّغة ومعالجة القضايا بطريقة وقالب غير الّذي دأب عليه الكُتّاب والمؤلّفين.

وهكذا فإنّ الأسلوبيّة، وإن اعتبرت منهجا نقديّا كغيرها من المناهج النّقديّة الأخرى؛ فهي تحاول جاهدة أن تستوعب الظّاهرة اللّغويّة والأدبيّة بالاحتكام إلى البعد اللّغويّ؛ بحيث لا تتوقف

[1] – محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية، ط 1، القاهرة، 1994، ص 200.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والنقد الأدبي، ص 77.

[3] – جواد أحمد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، 1997، ص 41.

عن استلهام النّظريّة الألسنيّة في إضاءة النّص وفحص مستوياته المتعدّدة بغية الوقوف عند الأبعاد الأسلوبيّة الّتي تميّزه بتوابل معيّنة و تخصّه بملح مميّز من شأنها أن تُحقّق له أدبيّته وتَنحُ به منحًى شعريًّا؛ لا تكون فيه اللّغة مجرّد قناة توصيل وإبلاغ؛ وإنّما تتعداه لتكون مفعمة بالكثافة الشّعوريّة ممّا يساهم في انعكاس شخص المبدع على النّص.

الفصل الثاني

الفصل الثّاني : مفاهيم الأسلوبيّة

المبحث الأوّل :تقديم الكتاب

المبحث الثّاني : مفاهيم الأسلوبيّة عند عبد الـ سّلام المسدّي .

1- العلم و موضوعه

2- ظاهرة الانزياح الأسلوبي

3- محاور الدّرس الأسلوبي

3-1- باعتبار المرسِل أو المخاطِب

3-2- باعتبار المتلقّي أو المخاطَب

3-3- باعتبار الخِطاب

أ_ تعريف الأسلوب من خلال صاحبه

ب_ تعريف الأسلوب من خلال متلقّيه

ج_ تعريف الأسلوب من خلال الخِطاب

المبحث الأوّل: تقديم الكتاب.

لقد مرّ كتاب عبد السّلام المسدّي "الأسلوب و الأسلوبيّة" بعدّة طبعات وهذا راجع لأهمية الموضوع في الدّراسات الأدبيّة واللّغويّة، وكذا للقيمة العلميّة الّتي يأخذها الكتاب على اعتبار أنّه يناقش موضوعا حسّاسًا ومتشعّبا أَلَا وهو الأسلوب. وتتوفر بين أيدينا الطبعة الخامسة الّتي صدرت سنة 2006 عن دار الكتاب الجديدة المتّحدة بلبنان، حيث تتألّف من متنٍ مُكوَّن من ستّة فصول وثلاثة ملاحق بكشف المصطلحات والألفاظ الأجنبيّة وتراجم الأعلام، مع قائمة مفصلة بالمراجع العربيّة والأجنبيّة مع ما ضمّنه المسدّي في تراجم الأعلام مع ذكر لمؤلّفاتهم.

يستعرض المؤلِّف في الفصل الأوّل منه **تاريخ نشوء علم الأسلوب** مشتقّا من ألسنيّة دي سوسير على يدِّ تلميذه شارل بالي، وتطوّر هذا العلم إلى أن استقرّ على ما هو عليه في وقتنا الرّاهن عند كلٍّ من سبيتـــزر و جاكـــــوبسون . أمّا الفصل الثّاني فقد عَنونه المسدّي بـ**العلـم و موضوعِه**. لذلك يَقصُر التّفكير الأسلوبيّ نفسه على النّص في حدّ ذاته بعزله عن كلّ ما يتجاوزه من ملابسات تاريخيّة أو نفسيّة. ويبقى هدف التّفكير الأسلوبيّ هو الإجابة عن الإشكال التّالي: " **ما الّذي يجعل الخطاب الأدبيّ الفنّي مزدوج الوظيفة والغاية، يؤدّي ما يؤدّيه الكلام عادة، ويسلّط مع ذلك على المتلقّي تأثيرا ضاغطا.** "[1] فيكون بهذا مجال بحث الأسلوبيّة أوسع من مجال بحث النّقد الأدبيّ من حيث أنّها تركّز على الجانبين النّفعيّ والجماليّ. فالحدث اللّغويّ يبرز أبعادًا ثلاثة: بعدًا دلاليًّا، وآخر تعبيريًّا، وآخر تأثيريًّا، أمّا الأسلوبيّة فتقتصر في دراستها على البعدين التّعبيري والتّأثيري، فقد فرّق دي سوسير بين اللّغة والكلام من منظورٍ لسانيٍّ وفرَّق شارل بالي بين الكلام المألوف والكلام الفنّي من منظورٍ أسلوبيٍّ.

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 33.

في حين أنّ الفصل الثّالث فقد خصّصه المسدّي لأحد محاور الدّرس الأسلوبي ألا وهو محور **المخاطِب** منطلقا من التّساؤل: كيف يتولّد الأسلوب ؟ ذاهبا في البحث عن إجابة له، بانيا خطّته على مقولة أنّه لكلّ دالٍّ مدلول واحد و وحيد في نشأة اللّغة، غير أنّه يمكن أن تستعير علوم اللّغة الواحدة بعض المصطلحات من بعضها البعض لتمكين الدّلالة، حيث يمكن التّعبير عن الفكرة ذاتها بعدّة طرق مختلفة باختلاف الاستعمال والتّركيب والسّياق، وهذا الاختلاف يحدِّده ويتحكّم فيه طرف واحد دون غيره إنّه المخاطِب أو المنشئ و المتكلّم أو المؤلّف أو البّاث أو المنتج، فهو يُخضِع اللّغة لأسلوبه الخاص المتفرّد إنشاءًا و أداءًا، وعليه يكون الأسلوب سابق في المخاطِب من اللغة أو من الخطاب .

وفي الفصل الرّابع منه فقد تطرّق المسدّي إلى محور آخر من محاور الدرس الأسلوبي إنّه **المخَاطَب** فهو أحد طرفي الخطاب، فالمخاطِب يُكيِّف إنتاجه الأدبي الفنّي حسب طبيعة متلقّيه والجماعة الّذين يخاطبهم من أجل أن يتمكّنوا من فهمه واستيعاب كلامه ويتمكّن هو من إيصال فكرته.

فيكون من خلال هذا، المتلقّي قد تفاعل مع الباثِّ تفاعلا تاما وتقمّص شخصيّة بطل العمل الأدبي الفنّي وعايش أحداثها. وبالتّالي فهو بعد هذا يصبح سهل التّسيير والمعاملة في يدِّ المخاطِب يوجِّهُهُ كيفما شاء وحيث ما أراد. دون أن نتجاهل تلك اللّمسة الفريدة الّتي يضفيها المتلقّي على الخطاب أو الرّسالة حسب درجة وَعيِّه وعلمه بالموضوع فالمتلقّي على أصناف وطبقات وهو ما يحدّد طبيعة اللّغة الّتي تحمل الخطاب الأدبي.

هذا ويساهم المتلقّي في إثراء العمل الأدبي الفنّي من خلال إعادته صياغته وتوجيهه توجيها يخضع لأسلوبِه ولغتِه الخاصّين به ممّا يؤدي حتما إلى أخذ العمل الأدبي الفنّي صورة جديدة شكلا و مضمونا.

فالأسلوب من هذا المنظور هو حصيلة ردود فعل القارئ في استجابته لمعطيات النّص. فلا وجود للأثر الأدبي في غياب القارئ النّاقد المتمكّن الّذي يبحث في حيثيّات النّص و يكشفُهَا.

أمّا الفصل الخامس من الكتاب فقد خصّصه المسدّي للجسر الرّابط بين الطّرفين – المحورين– السّابقين المخاطِب والمخاطَب. وهو **الخِطَابُ** على اعتبار أنّ هذا الأخير هو ثمرة إبداع المخاطِب و سِعَة لخياله في لحظة من الزّمن ومن غير وعي منه حتّى يتجسّد أمامه في شكل نصٍّ لغويٍّ، له أسسه ومقوّماته وخصائصه الّتي تميِّزه عن باقي النّصوص الأخرى فلكلّ نصٍ طريقته في التّعبير عن المعاني و التّنسيق بين الأفكار والإنشاء والتّصوير وترتيب المفردات والجمل والفقرات وهو ما يمكن تسميّته بالأسلوب من منظور النّص.

في الفصل السّادس والأخير الّذي عنونه المسدّي ب**العلاقة والإجراء**، فقد تطرّق فيه المسدّي إلى دراسة مقارنة بين الأسلوبيّة والنّقد الأدبي منطلقا من التّساؤل: هل يتسنى للأسلوبيّة أن تَحِلّ محلّ النّقد الأدبي؟ ويذهب المسدّي شأنه شأن عديد النّقاد إلى أنّ الأسلوبيّة طريق رابط بين اللّسانيات (اللّغة) والأدب (موروث شعبيّ اجتماعي).

فلا وجود للأدب في غياب اللّغة ولا بقاء للّغة في انعدام الأدب فهو يحافظ عليها عن طريق استعمالها الدائم و ضمان ديناميكيّتها. وهناك علاقة وطيدة بين الأسلوبيّة والنّقد الأدبي على اعتبار أنّه يجمعهما شيء مشترك هو اللّغة والأدب فكلاهما يعتمد على اللّغة في التّعبير والتّأثير.

و كلاهما يجمعهما الأدب في أنّه يُعتبر لكليهما مادةً أولى تبحث فيها ويجري عليها أبحاثه ودراساته وكلاهما يتطرّق إليه بالنّقد والتّمحيص والتّوجيه. إذن فالأسلوبيّة قادرة على تعليل الإبداع والنّص شأنها شأن النّقد الأدبي لكن هذا لا يؤهلها حسب المسدّي بأيِّ حالٍ من الأحوال لأن تحلّ محلّه كونها تبقى قاصرةً عن تخطّي حواجز التّحليل إلى تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التّاريخ. بينما رسالة النّقد الأدبي كامنة في إماطة اللّثام عن رسالة الأدب، ففي النّقد الأدبي إذن بعض ما في الأسلوبيّة و زيادة. ومن جهة أخرى فإنّ النّقد الأدبي يحيط بالنّص من كلّ جوانبه – خارجه وداخله – في حين أنَّ الأسلوبيّة تهتمّ فقط بلغته من حيث الإنشاء و التّعبير و التّركيب والتّأثير.

المبحث الثّاني: مفاهيم الأسلوبيّة عند عبد السّلام المسدّي في كتاب الأسلوب و الأسلوبيّة.

1_ العلم و موضوعه :

ارتبطت نشأة الأسلوبيّة من النّاحية التّاريخيّة ارتباطا وثيقا بنشأة علوم اللّغة الحديثة؛ ذلك أنّ الأسلوبيّة، قد ولدت وقت ولادة اللّسانيات الحديثة، وظلّت تستعمل بعض تقنياتها، ممّا أدّى إلى الاقتران التّاريخي والإجرائي ببعض مؤرخي النّقد إلى أن يقعوا في الخلط، فصاروا يعدُّون أيّ تناول للأدب يُظهر اهتماما واضحا بمظاهر لغويّة كالخيال والبنيّة الصوتيّة والنّحو وغيرها، نوعًا من الدّراسة الأسلوبيّة، لكنّ الأمر لم يبق على هذا الحال فسرعان ما انبرى الدّارسون للتّفرقة بين مجالي العلمين وتوجهاتهما، فقيل: **إنّ علم اللّغة هو الّذي يدرس ما يقال، في حين أنّ الأسلوبيّة تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف والتّحليل في آن واحد**[1]. واستنادا إلى هذا القول يمكن الرّجوع بالأسلوبيّة إلى وقت ليس بالبعيد والجزم أنّها علمٌ حديثٌ مستقلٌ بموضوعه وآلياته الإجرائيّة، له أسسه ومبادئه، الّتي تعطيه صفة الاستقلاليّة، وكذلك له رواده وأعلامه غربا وعربا، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال فصل الأسلوبيّة عن العلوم الأخرى خصوصا اللّسانيات على اعتبار أنّ مؤسسها الأوّل هو أحد أبرز تلامذة وخريجي مدرسة دي سوسير و نقصد هنا شارل بالي، الّذي خرج بالأسلوبيّة من أصوار اللّسانيات لترى النّور في عالم الأدب في علاقة مع البلاغة والنّقد.

وكان الأستاذ عبد السّلام المسدّي من السّباقين في نقل مصطلح الأسلوبيّة إلى الثّقافة العربيّة على إثر احتكاكه بالثّقافة الغربيّة – دراسته في فرنسا– ويترجمُ المسدّي مصطلح **Stylistique** بالأسلوبيّة وترد عنده علم الأسلوب أحيانا، فلا حرج في اختلاف التّسمية، فهو يرى أنّ المصطلح حامل لثنائيّة أصوليّة. فسواءا انطلقنا من الدّال اللّاتيني وما تولد عنه في مختلف اللّغات الفرعيّة،

[1]– هنريش بليت، البلاغة والأسلوبية، إفريقيا الشرق، تر: د. محمد العمري، (د،ط)، بيروت، 1999، ص 162.

أو انطلقنا من المصطلح الّذي استقرّ ترجمة له في اللّغة العربيّة. وقفنا على دالّ مركب ذو سابقة "أسلوب" Style ولاحقة "يَّةَ" ique . فالأسلوب هنا ذا مدلول إنساني ذاتي وبالتّالي فاللّاحقة تختصّ بالبعد العلميّ العقليّ ومنه الموضوعيّ ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدّال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة علم الأسلوب **Science du style** لذلك تعرّف الأسلوبيّة بداهة بأنّها: " **البحث عن الأسس الموضوعيّة لإرساء علم الأسلوب**"[1]. إذن و وقوفا عند مصطلح الأسلوبيّة لدى الغرب و العرب نجد أنّه لا يخرج في دلالته عن وجهين اثنين هما: أوّلا ما تعلّق بالموضوع الّذي تدرسه الأسلوبيّة وهو الأسلوب، وثانيا ما يتعلق بصفة العلميّة وهو ما ينفي الأدبيّة والانطباعيّة عنها ماثلة في اللاحقة "يَّةَ" ique . فالأسلوبيّة وعلى الرُّغم من حساسيّة ترجمتها إلّا أنّها حافظت على خصائصها خلال انتقالها، وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ المسدّي وفي حديثه عن الأسلوبيّة أو بالأحرى تعريفه لها ذهب إلى تخصيص وحصر موضوعها في الأسلوب، فهي لا تخرج عن نطاقه ولا تتعداه لدراسة ما سواه باحثة فيه ومن أجله حتى يستقرّ علمًا واضحًا له معالمه وخصائصه الّتي تميّزه عن باقي العلوم الأخرى. وهنا لا يمكننا تجاوز أو أخذ التّعريف بالأسلوبيّة من أصله فمؤسّسها وموجدها الأوّل شارل بالي يعرّفها بأنّها : " **علمٌ يُعنى بدراسة وقائع التّعبير في اللّغة المشحونة بالعاطفة المعبّرة عن الحساسيّة** "[2]. و عليه فإنّ بالي هنا يتجاوز المفهوم اللّغوي ليحدد موضوع الأسلوبيّة في دراسة اللّغة وكيفيّة استخدامها في التّعبير عن الوقائع والأحداث رغم حساسيّتها وما يعتريها من عاطفة لأنّ الأسلوبيّة تتصف بالعلميّة. وهو ما يجعل الدّراسة تصعب إلى حدٍّ ما، لكن لمّا كان موضوع الأسلوبيّة هو اللّغة، كان لزامًا على من يَركب أمواج الدّراسة الأسلوبيّة أن يكون على قدر من المسؤوليّة حتّى تفي بوعودها وتحقق أهدافها.

---

[1]- ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 31-32.

[2]- محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، ص48.

لكنّ جاكوبسون قد ذهب إلى غير ما ذهب إليه المسدّي و بالي حين عرّف الأسلوبيّة على أنّها: " **بحث عما يتميّز به الكلام الفنّي عن بقيّة مستويات الخطاب أوّلا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيّا** "[1]. فهو بهذا التّعريف ينفي أن تكون الأسلوبيّة بمحاورها الثّلاث – المنشئ، المتلقي، الخطاب – محصورة في العمل الأدبيّ فقط بل تتعداه إلى باقي الفنون الإنسانيّة الأخرى كالرّسم والمسرح و الموسيقى . كلّها فنونٌ لابدّ أن يكون للأسلوب حضوٌر حظٌّ وافر فيها فلا غِنًى لها عنه. لكن يبقى العمل الأدبيّ الفنيّ أكثر هذه الفنون تعلّقًا وتأثّرا بالأسلوب. لهذا فإنّنا لو بحثنا يومًا عن الأسلوبّ يكون إيجادنا له مباشرة في العمل الفنّي.

و يتّفق هذا التّعريف ذو البعد اللّساني شيئًا فشيئًا حتى يتخصّص بالبحث عن نوعيّة العلاقة الرّابطة بين حدث التّعبير ومدلول محتوى صياغته. ولا يخفى النَّفَسُ البنيويّ المُكْتنِفِ لهذا التّحديد أساسًا لهذه الضّوابط سيقصر التّفكير الأسلوبيّ نفسه على النّص في حدّ ذاته بمعزل عن كلّ ما يتجاوزه من مقاييس تاريخيّة أو نفسيّة[2]. إنّ المسدّي ومن خلال هذا القول فإنه يحصر مجال الدّراسة الأسلوبيّة في النّص الأدبيّ معزولاً عن ما يتعلّق به أثناء إنتاجه من ظروف خارجيّة أسهمت أو لم تُسهم. وهنا نَستذكر ما قدّمته البنيويّة في دراسة الأعمال الأدبيّة حين نادى روادها بموت المؤلّف وعزل العمل الأدبيّ عن ظروف إنتاجه فكانت الدّراسة لغويّة صرفة وهو ما أراد المسدّي الإشارة إليه في هذا القول تحديدا، فالأسلوبيّة تدرس العمل الأدبيّ دراسة لغويّة بحتة دون علم سابق سواء بمؤلّفه أو ظروف إنتاجه. شأنها شأن البنيويّة.

و يذهب المسدّي في كتابه هذا إلى ازدواجية المنطلق التّعريفي للأسلوبيّة في بعض المجالات الأخرى " **فيمتزج فيه المقياس اللّساني بالبعد الأدبيّ الفنّيّ استنادا إلى تصنيف**

---

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 34.

[2]– المرجع نفسه ، ص 32.

عموديّ للحدث البلاغي. فإذا كانت عمليّة الإخبار علّة الحدث اللّساني أساسا فإنّ غائيّة الحدث الأدبيّ تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإشارة،وتأتي الأسلوبيّة في هذا المقام لتَتَحدَدَ بدراسة الخصائص اللّغويّة الّتي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التّأثيريّة والجماليّة "[1]. إنّ المسدّي في قوله هذا يُلمّح إلى أحد أبعاد الدّرس الأسلوبيّ وهو المتلقّي حيث أنّه يَعتبرُه المفعول به الّذي تظهر فيه نتائج التّحليل الأسلوبيّ وكيف أثّر فيه العمل الأدبيّ الفنّيّ سلبًا أو إيجابًا فلا يمكن أن يكون المنشئ ناجحا إلّا إذا رأى لغته وأسلوبه يؤثّران في المتلقّي وكذا النّص الأدبي لا يكون كذلك حتى يؤثّر بجماليته في المتلقّي ذاتِهِ فهنا المتلقي ينعكس على محورين هما المنشئ و النّص.

وهكذا يتّضح للمسدّي كيف إنّ المنطلقات المبدئيّة في التّفكير الأسلوبيّ قد حدّدت منحنى الأسلوبيّة نحو علم تحليليّ تجديديّ يرمي إلى إدراك الموضوعيّة في حقل إنسانيّ عبر منهج عقلانيّ يكشف البصمات الّتي تجعل السّلوك اللّسانيّ ذا مفارقات عموديّة [2]. وهنا يظهر لنا مدى العلاقة الوطيدة الرابطة بين الأسلوبيّة واللّسانيات بحيث أنّ الأسلوبيّة لا يمكن لها بأيّ حال من الأحوال أن تنسلخ عن اللّسانيات لوجود رابط قويّ ومتين بينهما وقاسم مشترك يجمعهما هو اللّغة. دون أن ننسى ذلك المنهج العلميّ العقلانيّ الّذي انتهجه الأسلوبيون في دراسة الأسلوبيّة والّذي أعطى بدوره الأسلوبيّة صفة العلميّة.

وقال منذر عياشي في كتابه مقالات في الأسلوبيّة: " **إنّ الأسلوب حدثٌ يمكن ملاحظته، ويستلزم نوعيّة من النّشاط الأوّل ويتعلّق بالمرسِل والثّاني يتعلّق بالمرْسَلِ إليه أمّا النّشاط نفسه قد يكون علميّا، وقد يكون غير ذلك، فيدخل القصد إليه حينئذٍ في إدهاش المرسَلِ إليه والتّأثير**

[1]- عبد السلام المسدي ،الأسلوب و الاسلوبية، ص32-33.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 33-34.

فيه وذلك كما هو في المؤلّفات الأدبيّة "[1] لقد أشار منذر عيّاشي في قوله هذا إلى محاور الدرس الأسلوبي – المرسِلِ، المرسَلِ إليه، الرسالة – وفصل عياشي بين المرسِلِ والمرسَلِ إليه، في كفّة على اعتبار أنّهما عامل بشريّ يتحكّم في إنتاج النّص وشحنه. وبين النّص ذاته في كفّة أخرى على اعتبار أنّه يذهب فيه خلاف ما ذهب إليه المسدّي حين اعتبر أنّ الأسلوبيّة تقتصر في دراستها على العمل الأدبيّ جميعا و الفنّيّ منه خصوصا، لكنّ عياشي وَسَّعَ من مجال الدّراسة حتّى تشمل الإنتاج العلميّ فيمكن أن يكون موضوع الأسلوبيّة عملا علميّا وإن تميّز بالدّقة وخلا من المشاعر والأحاسيـــــــس. إلّا أنّه لا يخلو من منشئ ومتلقّ يفرضان أسلوبهما عليه إنتاجـــا و دراسة. وهو ما تبحث فيه الأسلوبيّة. وقد ركّز عيّاشي القول على المتلقّي على اعتبار أنّه المرآة العاكسة لأسلوب المؤلّف على النّص في قوله: **فيدخل القصد إليه حينئذ.** يقصد ما يريده المؤلّف من خلال نصّه وهو التأثير في المتلقّي سلبًا أو إيجابًا.

وفي كتاب "الأسلوب" لأحمد الشّايب الّذي يُعدُّ أحد أبرز رُوَّاد هذا المجال، يعرّف الأسلوب بأنّه: " **اختيار الأديب للمعاني وترتيبها وتفسيرها طوع مزاجه تفسيرا مزاجيّا، ثمّ التّعبير عنها بالألفاظ الّتي تجذبها المعاني فيأخذ الكاتب بالاختيار الفنّ، فيجمع الأسلوب بين وضوح التّفكير وجمال التّصوير، مع مراعاة الدّقة في أداء الفكرة أو صوغ الخيال، والتّصرف السّديد في بناء الجمل والعبارات، حتى تكون العبارة صورة صادقة لما في نفسه من المعاني**"[2]. **في هذا التّعريف لأحمد الشّايب عرّف الأسلوبيّة من جانب موضوعها أي الأسلوب من زاويّة المنشئ فهو اختيار وقصد منه سواء للألفاظ أو التّراكيب مشحونة بأحاسيسه وعواطفه بما يناسب المعاني الّتي يستهدفها ويرمي إليها فيكون من خلال هذا، الأسلوب جامعًا بين الشّكل ماثلاً في البعد الجمالي**

---

[1]– منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية،ص76.

[2]– أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، ط 9، القاهرة، ص 49.

والمضمون ماثلا في التّأثير فتكون من خلال هذا التّعريف وظيفة الأسلوب ثنائيّة وعليه يظهر لنا أنّ الأسلوب سابقٌ للأسلوبيّة وهو موضوعها وشغلها الشّاغل، وهدف كل دراسة أسلوبيّة هو البحث عن الأسلوب عبر محاوره مجتمعة أو متفرقة. فهناك من الباحثين في مجال الأسلوبيّة من قال بأن مصطلح علم الأسلوب مرادف للأسلوبيّة ومنهم من فرّق فقال بأن علم الأسلوب يقف عند تحليل النّص بناءا على مستويات التّحليل وصولا إلى علمٍ بأساليبه. أمّا الأسلوبيّة فهي تجاوزٌ للنّص إلى نقد تلك الأساليب بناءا على منهج من مناهج النقد المعروفة.[1] ولكن الظّاهر أنّ الفرق ضئيلٌ جدًا وأنّهما يلتقيان في كثير من الجوانب.

2_ ظاهرة الانزياح الأسلوبي:

تُعدُّ ظاهرة الانزياح من الظّواهر المهمّة وبخاصّة في الدّراسات الأسلوبيّة والألسنيّة الحديثة، الّتي تدرس العمل الأدبي الفنّي على أنّه لغة مخالفة للمألوف والعادي. ومن هنا، نحاول أن نعالج هذه الظاهرة، فحسب عبد الأستاذ السّلام المسدّي، تُعدُّ ظاهرة الانزياح الأسلوبي من الظّواهر المهمّة في النّقد الحديث. " **وقد وُصفت ظاهرة الانزياح بعدّة تعابير اصطلاحيّة، مثل: الغرابة، الشّذوذ اللّغوي، الابتكار، العُدول، الاتّساع... وغير ذلك**"[2]. و الانزياح يعني " **خروج التّعبير عن السّائد أو المتعارف عليه قياسًا في الاستعمال، رؤية و لغة وصياغة وتركيبًا**"[3]. " **وعبارة انزياح هي ترجمة حرفيّة للفظة Ecart على أنّ المفهوم ذاته يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التّجاوز، أو نُحيّي له لفظة عربيّة استعملها البلاغيّون في سياق محدود وهي عبارة العدول** "[4] ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ الانزياح مصطلح زئبقي كثير الحركة والتغيير من جانبه اللّفظي

---

[1]- بتصرف، يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 37.

[2]- عدنان بن ذريل، النقد والأسلوبية، ص 25. موسى ربابعة، الانحراف مصطلحا نقديا، ص 145،146.

[3]- يمنى العيد، في القول الشعري، ص20.

[4]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 124.

اللّغوي لكنّه وحيد من حيث معناه فهو يدلّ وعلى كثرة مسمّياته وّاختلافها على معنى الخروج عن المألوف سواءا من حيث اللّغة أو التّركيب أو الصّياغة. ويظهر الانزياح في النّص من خلال التّركيب الذّي يقصده المؤلّف في تأليف وتنسيق العبارات والألفاظ تقديما و تأخيرا دون أن يُخلَّ بالمعنى، وكذا فيما جرى على البلاغة من تشبيهات و استعارات لها معنى خفيّ عكس ما يظهره اللّفظ. أو ما يكون من توسع في الأفكار فيُصيغها المؤلّف بصيغة أخرى أكثر دلالة وتأديّة للمعنى أو توكيده حتّى يستقرّ في ذهن المتلقي. وهذا على حدّ قول ابن جنّي : " **وإنّما يقع المجاز ويَعدُل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاث وهي: الاتّساع و التّوكيد والتّشبيه، فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة** "[1].

هذا ويؤكّد عبد السّلام المسّدي أنّ الانزياح هو خروج باللّغة من المألوف وهو الإخبار إلى الغريب و هو الإنشاء من خلال تصرّف صاحب اللّغة في تراكيبها ودلائلها حين يقول: " **ومن النّاحية العمليّة يَعتبر الأسلوبيون أنّه كلّما تصرّف مستعمل اللّغة في هياكل دلالتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف انتقل كلامه من السّمة الإخباريّة إلى السّمة الإنشائيّة** "[2].

وقد مَثَّلَ المسدّي لهذا بقول الشاعر: " **والعين تختلس السَّمَاع** " **فالمألوف أن تسترق حاسة البصر النّظر، وفي العدول عن عبارة النّظر واختيار عبارة السّماع سمة أسلوبية**[3] وهكذا يكون الانزياح حسب تعبير المسدّي هو تجاوز للّفظة إلى لفظة أخرى تؤدّي معها نفس المعنى أو تكون أكثر دقّة منها. وهذا ما يسمى بالمجاز سواءا عقليا كان كما هو في مثال المسدّي، أو مرسلاً.

---

[1]- أبي الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص، الجزء الثاني ،تح : محمد علي النجار،1955 ،القاهرة ،ص 442.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 124-125.

[3]- المرجع نفسه ،ص125.

وقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبيّـــــة ثراءًا في التّحليل إذْ تتعامل المقاييس الإخباريّة و التّوزيعيّة على مبدئه فتتكاثف السّمات الأسلوبيّة على أساسه، وفي ضوءه يمكن إعادة وصف كثير من التّحليلات البلاغيّة العربية [1]. لهذا يكتسي مصطلح الانزياح أهميّة بالغة في الدّراسات الأسلوبيّة والبلاغيّة على حدّ سواء. وهي تقوم على مبدأ انزياح اللّغة الأسلوبيّة عن اللّغة العاديّة ويُعرَّف الأسلوب في هذا السيّاق على أنّه انزياح عن المعيار المتعارف عليه، فهم يعتقدون أنّ الأسلوب الجيد هو الّذي ينحرف عن اللّغة الأصليّة وطريقتها الاعتياديّة على اختلافهم في مدى هذا الانحراف و الانزياح فمنهم من يدعو إلى الخروج عن كل قواعد اللّغة وهذا ما طبقة أهل الحداثة في أدبهم، والمعتدل منهم يقول أنّ الانزياح يكون في حدود قواعد اللّغة حيث يكون الإبداع سلوك طرقٍ جديدة غفل عنها الآخرين لا تخالف قواعد اللّغة أي النحو[2].

ويسمّيها جون كوهن الانتهاك حيث أنّ المبدع حسبه يعتمد في إبداعه على اختراق المستوى المثالي في اللّغة وانتهاكه [3]. وهنا يكون قد تعدّى المألوف المرغوب إلى المكروه المنبوذ فهنا خرقٌ لما جرت به العادة والعرف من قواعد وتراكيب فيكون المبدع مجرما لكنّه غير مدان على اعتبار أنّه قد تكون هناك جريمة فيها من التّصحيح و التّعديل لما سبق فليس كل ما تَرثه هو شيء إيجابي وكامل بل يبقى يعتريه النّقص و الخطأ.

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 125-126.

[2]- محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، ص 46.

[3]- عبد السّلام المسدّي، الأسلوب و الأسلوبيّة ، ص83.

3_ محاور الدّرس الأسلوبيّ:

يعُرَّف الأسلوب بعدّة تعريفات نظرا لتعدد الاعتبارات وزوايا تعريفه وهو على النّحو الآتي[1]:

3_1_ باعتبار المرسِل أو المخاطِب: هو التّعبير الكاشف لنمط التّفكير عند صاحبه ولذلك قالوا الأسلوب هو الرّجل.

3_2_ باعتبار المتلقّي أو المخَاطَب: هو سمات النّص التّي تترك أثرها على المتلقّي أيًا كان هذا الأثر.

3_3_ باعتبار الخِطاب: هو مجموعة الظَّواهر اللّغويّة المختارة الموظّفة والمُشَكَّلَة عُدولا، وما يتّصل به من إيحاءات ودلالات.

ومن خلال هذه التّعاريف يتّضح لنا جليّا أنّ الأسلوب يقوم في أساسه على محاور ثلاث لا يقوم إلّا بتوفرها مجتمعة و إن تباينت فيما بينها من حيث الأهميّة والأسبقيّة الوجوديّة فلا بدّ أن يكون المخاطِب أولاً على اعتبار أنّه هو منشئ الخطاب وموجده، ثم الخطاب ثانيّا فهو إنتاج ومخاض جهد وتفكير المخاطِب، ثم يأتي المخاطَب في الدّرجة الثّالثة ليكون بدوره على وجهين، الوجه الأوّل يعتبر مستهلكا للخِطاب والوجه الثاني يعتبر ناقدا وموجّها لذات الخطاب. وهنا يحضرنا قول المسدّي: " **وتتقدّم دعامة المخاطِب الدّعامتين الأخريين في النّشأة الوجوديّة وفي تاريخيّة الأسلوب** "[2]. ويظهر هنا تأكيد المسدّي لما قلناه في تحليل تعاريف الأسلوب سابقا. ولقد كان الأسلوب في بدايته الأولى يتحدد انطلاقا من منشئه فهو " **باعتماد عنصر المخاطِب مُغْرِقُ في القِدم يتخطى حواجز الأسلوبيّة المعاصرة إلى بلاغة اليونان ومن بعدهم** "[3].

---

[1]- ينظر، سعد أبو الرضا، النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة رؤية إسلامية، ط 2، 2007، ص 117.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 51.

[3]- المرجع نفسه، ص 51.

وعليه فإنّنا الآن نشرع في تعريف الأسلوب انطلاقا من محاوره الثّلاث كلٌّ على حدى حتى يتبيّن لنا تمايز التّعاريف بعضها عن بعض وكذا استقلاليّتها وكيف أثّر كلّ محور في تحديد التّعريف و توجيهه.

أ _تعريف الأسلوب من خلال صاحبه:

تدرس الأسلوبيّـــــــــــة هنا، في التّحليل الأسلوبي، معتقد الكاتب، ونظرته إلى القضايا، و انفعالاته. وهذا التّصور هو الأسبق والأوسع انتشارا [1]. يركّز الدّارس الأسلوبي من هذا المنظور على المخاطِب دون غيره سواءا ما تعلّق بداخله من تفكير ومعتقد أو ما انعكس في ظاهره من نظريّات وانفعالات كي يربط تعريف الأسلوب بصاحبه وينزل عند المخاطِب على أنّه المنتج الأوّل والوحيد للخطاب والمتحكّم في اللّغة و التّركيب. فيكون على هذا الأساس يفرض أسلوبه الخاص على الخطاب. وعليه تكون هناك عدّة مفاهيم للأسلوب ندرجها كالآتي:

1_ الأسلوب: قوام الكشف عن نمط التّفكير عند صاحبِه [2]. ويكون على أساسه الأسلوب عاكسًا لفكر صاحبه وصورة عنه حيث أنّه بإمكاننا الوصول إلى الشّخص الكاتب أو المبدع انطلاقا من قراءة لأحـــــد كتاباته أو مؤلّفـــاته واستخلاصا لأسلوبه ومقوّماته فلكلٍ أسلوبه الخاص الّذي يميّزه و ينوب عنه. " **و تتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعيّة الرّسالة اللّسانيّة المبلَّغة مادّة و شكلاً. واعتماد هذا المقياس في تحديد الأسلوب عريق في القدم، متجدد ما انفكّ يستهوي رواد التّنظير، والسّبب في ذلك أنّ العلاقة العضويّة بين اللّفظ والملفوظ من العمق**

[1]– عدنان علي رضا محمد النحوي، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، دار النحوي للنشر والتوزيع، 2003، ص 65.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، ص 60.

والحدّة أحيانا بحيث يتعذر على الفاحص فصل الباعث والمبعوث وجودا "[1]. ومنه نتبيّن أنّ الرّسالة اللّفظيّة – الخطاب – لا يمكنها أن تنشأ من العدم لكنّها تستند في وجودها إلى خلفيّة مرجعيّة فكريّة تتعلّق بما يحمله المؤلّف من أفكار ومعلومات ونباهة وتحكّم في اللّغة إنشاءا وتركيبًا، " **ومعنى هذا أنّ الأسلوب معانٍ مرتّبة قبل أن يكون ألفاظًا منسّقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يجري به اللّسان أو يجري به القلم** "[2]. وهنا ربطٌ مباشر بين مفهوم الأسلوب على أنّه الأداة الكاشفة لطريقة تفكير صاحبه والرّسالة اللّفظيّة الّتي ينعكس عليها هذا الأسلوب. ويتركّز هنا القول على نظريّة بوفون الّتي تنصّ على أنّ: " **المعاني وحدها هي المجسّمة لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما نضفي على أفكارنا من نسق وحركة** "[3]. ويكون بذلك الأسلوب موجودٌ سابقا أو مكنوز في داخل الفرد أو الأفراد معنى هذا أنّه هناك الأسلوب الفردي الّذي يميّز الشخص الواحد عن الآخر داخل الجماعة الواحدة، وهناك الأسلوب الجماعي الّذي يشترك فيه أفراد الجماعة الواحدة كالعادات والتّقاليد الّذي يميّزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى. وقد انطلق يوسف اليوسف في قراءته لمعلقات الشّعر الجاهلي في كتابه " مقالات في الشعر الجاهلي " من ثنائيّة الصورة و الأسلوب وانتهى إلى " **نقض ما درج عليه كثير من النّقاد، من أنّ الصورة إقحام خارجي على الشّعور، يمكن أن يظلّ قائما داخله أو مستقلّا عنه معًا، أو يمكن أن يختفي بتواجده فيه، حتى وإن ذاب داخل أليافه وخلاياه** "[4]. ويقدِّر اليوسف في النّهاية أنّ " **الصورة كفلذة شعورية تغدوا مرآة تقتنص فيها الحاجة الّتي يتمثّلها الشّعور، إلى حد أنّها تكوّنه،**

---

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 52.

[2]– المرجع نفسه، ص 52.

[3]– المرجع نفسه، ص 53.

[4]– المرجع نفسه ، ص 67.

وتحليلها إذن، أسلوب لغرز الذّات و استبارها، لأنّ الشّاعر يفرض ذاته عبر الصورة "[1]. إنّ اليوسف هنا يقصد الصورة الشّعرية ويركّز على مثال ذلك الشّاعر الّذي يحاول أن يضع كل أحاسيسه وما يخالج نفسيّته سواءا بمشاعر الفرح والسّرور أو نقيضتها من الحزن والألم في صورة شعريّة ذات نظم محكم وكلمات موزونة وتركيب مضبوط دون أن يكون له قصد في ذلك، على أنّ قصده كان فقط إظهار مشاعره إلى من يقرأُ له لكنها في عين القارئ الحاذق – النّاقد – عبارة عن أسلوب ينفرد به الشّاعر عن غيره في تقديم ما بداخله وإظهاره في صورة شعريّة تهّز نفسيّة متلقّيها ليتعاطف معه أو يتشارك و الشّاعر مشاعره ويُخفف عن الشّاعر ذاته وطأة الألم والحزن أو يزيد من غبطته وسروره. فتكون بهذا المصلحة متبادلة بين الأسلوب والصورة الشّعريّة فهو يمدّها بالأحكام و القوانين الّتي تظهرها في صورتها الصّحيحة وهي تهب نفسها له حتّى تكون ركحَه الّذي يظهر عليه للمتلقّي.

2_ الأسلوب: هو الإنسان عينه [2]. وعلى هذا يكون الأسلوب مشابها أو عاكسا للإنسان ذاته يحلّ محلّه و ينوب عنه في غيابه، " **وهكذا تتنزل نظرية الأسلوب منزلة لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصيّة الإنسان** "[3]. الّذي يحاول طرح كلّ ما في ذهنِه وفي نفسه في الخطاب من خلال اعتماد أسلوب معين وخاص به دون غيره فيكون بذلك الأسلوب لدى القارئ " **جسرا إلى مقاصد صاحبه من حيث أنّه قناة العبور إلى مقومات شخصيّته** "[4]. و هكذا يعتمد القارئ

---

[1]– يوسف اليوسف، مقالات في الشعر الجاهلي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975، ص 195،196.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، ص 63.

[3]– المرجع نفسه، ص 54.

[4]– المرجع نفسه، ص 54.

الأسلوب على أنّه مرشده ودليله لمعرفة صاحبه عبر مجموعة من العلامات والمؤشّرات الفنيّة الّتي تميّز أسلوبا عن آخر.

هذا ويَعُدُّ أحمد الشّايب الأسلوب ملكة فطريّة لدى صاحبه وهِبة من الله تعالى تظهر في عديد من النّقاط الّتي تميّز شخصا عن آخر كنبرة الصوت أو لون البشرة أو ملامح الوجه أو حتى التّفكير وحّدة الذّكاء. فـ" **كلّ إنسان أمّة واحدة فيما يصله بالحياة متأثّرا و مؤثّرا ذلك لأنّه شخصيّة واحدة فطرها الله ممتازة** "[1]. ولم ينف الشّايب عن صاحب الأسلوب أن تكون له علاقة تبادليّة في التّأثير والتّأثر بمحيطه وجماعته لا يخرج عنه مهما تفرد بأسلوبه لكنّه يبقى في حدود الأسلوب العام الّذي تحكمه الأعراف والعادات والتّقاليد وحتى الدّين والشّرائع الّتي يمكن أن نسميها الأسلوب العام أو الأسلوب الجماهيري. وعلى اعتبارنا هذا للأسلوب من حيث هو صورة طبق الأصل عن صاحبه لكنّها لا تتجسد عيانيًا بشكل ماديّ ملموس لكن يمكن للقارئ الفاحص أن يتلمسها فنيًّا من خلال اللّغة و التّركيب في الخطاب ومن هذا المنطلق يكون الأسلوب " **شرارة نوعيّة لا ينفذ إليها الفاحص إلا بطريق الحدس، وهو من أجل ذلك يُحَسُ ولا يُعَبَّرُ عنه** "[2] نقصد هنا الأسلوب. معنى هذا أنّ الأسلوب في حقيقته وإن اكتسى بالغ الأهميّة يبقى ظاهرة غير واعيّة ولا قصديّة من المبدع ذاته في نشأته وتشكّله وبلوغ كماله وتمامه. فالمؤلّف حين يؤدّي عمليّة التّأليف لا يقصد أسلوبا معينا لكن هذا الأخير يتشكّل تلقائيّا شيئًا فشيئًا حتّى يصير في نهاية الخطاب أسلوبًا كاملا عاكسًا لفكر صاحبه فيكون صورة رمزيّة معنويّة دالّة عنه .

هذا ويقرُّ الدّكتور لطفي عبد البديع بالعلاقة الدلاليّة بين الأسلوب وصاحبه حيث أنه أقَرَّ في كتابه " التّركيب اللّغوي للأدب " وبعد تحليله لنوعيّة العمل الأسلوبي أنّ الخصائص الأسلوبيّة الّتي

---

[1]- أحمد الشايب، الأسلوب، ص 127.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 55.

نجدها في الخطاب ليست للزّينة والحسن من باب البيان والبديع، إنّما هي أبعد من ذلك فهي جوهريّة مترسِّخة في نفس صاحب الأسلوب أو ما يسمّيه باللّغة الشّعريّة فهو يذهب إلى أنّ تشابه علاقة الأسلوب بصاحبه تشابه علاقة الرّوح بالجسد حين يقول: " **الأفكار الّتي تهبط على العبارات كما تهبط الروح على الجسد** "[1] فالجسد بدون روح هو جثّة هامدة وكذا المبدع إن خلا من الأسلوب هو تقليد لسابقيه أو إنتاج دون معنى. وعلى اعتبار أنّ المبدع شخص متفرّد إلّا أنّه يجد نفسه في لحظة ما في حيرة من أمره واقفا بين ذاته الفرديّة الّتي تملي عليه أفكارا خاصة تذهب به إلى حدِ الأنانيّة والانعزال، والبعد الجماعي الّذي يفرض عليه أن يكتب في حدود ما يتعارف ويتواضع عليه الضّمير الجماعي دون أن يخرج عن مفاهيمه أو يجاوز حدوده. و بين الفرديّة والجماعيّة " **يكون الأسلوب < حلاً وسطًا > بين الحدث الفردي والشّعور الجماعي، أو هو تجربة الاعتدال بين الأنا والجماعة سواءا أكانت هذه الجماعة "هم" أم "نحن" أم "أنتم"، فتكون وظيفة الأسلوب أن يلطف من حدة الانزياح بين المعطى المعيش والمعطى المنقول** "[2].

3_ الأسلوب: اختيار أو انتقاء يقوم به المخاطِب لسمات لغويّة معيّنة، تفرض التّعبير عن موقف معين [3]. وهنا نقصد من خلال التّعريف مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهو ما تذهب إليه البلاغة حيث أنّ المخاطِب لا تكون له الحريّة المطلقة في التّعبير، بل يُقاد إلى أن يختار الألفاظ و التّعابير والتّراكيب الّتي تتناسب والبعدين المكاني و الزّماني وكذا طبيعة الموضوع الّذي يتكلم فيه وحتّى مستوى ونوعية السّامعين. ومن ذلك ضبط أحمد الشّايب عناصر الأسلوب في ثلاثة وهي : الفكرة والصورة و العبارة .على أنّ الأولى مترسّخة في ذهن المخاطِب، والثّانية هي ذلك البعد

[1]– د. لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب، القاهرة، 1970، ص 89.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 58.

[3]– إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 41.

المعنوي الّذي تحمله الألفاظ، والثّالثة هي ذلك التّركيب أو القالب الّذي تظهر فيه التّعابير والألفاظ. فينتهي إلى أنّ الأسلوب هو عملية تسلُّطٍ على العناصر السّابقة المكوّنة له من المبدع " **بما تراه أَلْيَقَ بموضوع الكلام** "[1]. **فسبيتزر يؤكّد على أنّ الأسلوب إنّما هو الممارسة العمليّة المنهجيّة لأدوات اللّغة و ماروزو يحدّده بكونه موقفا يتّخذه المستعمل للّغة، و قابيلانتز يدقّق هذا التّصور التّجريبي فيقرر أن الأسلوب ينطوي على تفضيل الإنسان بعض طاقات اللّغة على بعضها الآخر في لحظة محدّدة من لحظات الاستعمال** [2]. ومن هذا المنظور يكون الأسلوب هو اختيار واعٍ من المبدع للكلمات والتّراكيب وفق ما تمليه عليه اللّغة وما يفرضه النّحو وفق منهج محدّد سواء كتابة أو شفاهة فهو من خلال ذلك يبرز موقفه من اللّغة ويحدّد اتّجاهه في التّعبير من خلال التّمييز بين الألفاظ و استخدام هذا المصطلح دون ذلك. " **ففرضيّة الاختيار في تحديد ماهيّة الأسلوب تفضي بنا إلى اعتبار الأسلوب جسرًا ثانويًا يقام على جسر أصليّ** "[3]. هو الحدث اللّسانيّ الّذي يتشكّل فيه الحدث الأسلوبي وهو حامل له. حيث أنّ الأوّل تنحصر مهمّته في الإبلاغ والثّاني يدرس كيفيّة هذا الإبلاغ في أصل نشأته وغاياته الوظائفيّة.

هذا المنحى في تحديد ماهيّة الأسلوب هو بمثابة المعيار الدّلالي لمحتوى الرّسالة المبلَّغة[4]. ونقصد بالمنحى هنا ،تعريف الأسلوب استنادا إلى صاحبه أو انطلاقا من منشئِه. ومنه يكون الأسلوب معيارًا دلاليّا أي أنّه يتجاوز اللّغة الظاهرة إلى معانيها الخفيّة سواءا قصدها المبدع أو لم يقصدها من خلال نصّه أو خطابه. وقد علّل أحمد الشايب في كتابه "الأسلوب" هذا المعيار حيث عدَّ أنّ " **الصّورة اللّفظيّة الّتي هي الخطاب أو ما يلقى من الكلام، لا يمكن أن تحيا**

---

[1]- أحمد الشايب، الأسلوب، ص52.

[2]- ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص60.

[3]- المرجع نفسه، ص 60.

[4]- المرجع نفسه ، ص 60.

مستقلّة، وإنّما يرجع الفضل في نظامها اللّغوي الظّاهر إلى نظام آخر معنوي، انتظم وتَألَّف في نفس الكاتب، أو المتكلِّم؛ فكان بذلك أسلوبا معنويًا، ثم تَكوَّن التّأليف اللّفظي على مثاله، وصار ثوبه الّذي لبسه، أو جسمه، إذا كان المعنى هو الروح [1].

من تعريف الشّايب يظهر أنّ الأسلوب سابق للتّعبير، وأنّه عبارة عن أفكار راسخة في ذهن كل فرد منّا، ما علينا سوى إظهارها إلى العلن في شكل تراكيب للألفاظ كلّ حسب اختياره و ميوله لكن في حدود ما تسمح به قواعد اللّغة والنّحو. لأنّ الأسلوب هذا هو صورة عنّا.

ب _تعريف الأسلوب من خلال متلقّيه:

تبحث الأسلوبيّة في هذا المضمار عن القوّة النّاتجة من الأسلوب، حيث تشكّل ضاغطا على المتلقّي فتحرّك نوازعه [2]. يكون في هذه الحالة المتلقّي هو العنصر الأساس والمحور الّذي تدور حوله الدّراسة الّتي بدورها تبحث عن مدى التّفاعل الحاصل عن المتلقّي أثناء أو بعد اطّلاعِه على الرّسالة اللّغويّة فتكون هناك عمليّة تأثير من الرّسالة في المتلقّي حيث أنّها تثير مشاعره وتحرّك نوازعه وتستثير فكره وتهزّ نفسيّته. وتؤثّر فيه ويظهر هذا من خلال ردّ الفعل الّذي يصدر عنه فيعمد إمّا إلى النّقد أو الإعجاب أو حتّى الاسترسال في شرح الرّسالة اللّغويّة أي البحث عن المواطن المتوفرة في الخطاب الّتي تؤثّر في المتلقّي، وإبراز التّأثيرات المحتملة فيه. ويختلف أسلوب الخطاب حسب مستوى المتلقّي ويقول المسدّي في هذا الموضوع " **و يعمد الفكر الأسلوبيّ إلى منهج اختباري في إثبات < حضور > المتقبّل في عملية الإبلاغ** "[3]، فالمتكلّم هنا يكيِّف صيغة خطابه حسب من يخاطبهم، ومداركهم، ومستوياتهم العلميّة والاجتماعيّة، " **وعلى هذا المستند ترى**

---

[1]– أحمد الشايب، الأسلوب، ص 40.

[2]– عدنان علي رضا محمد النحوي، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، ص 66.

[3]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 63.

الواحد منّا يخاطب الصغير تلقائيّا، بما لا يخاطب به الكبير صياغة ومضمونا، وتراه يخاطب الرّجل بما قد لا يخاطب به المرأة "[1]. و هذا التّمييز في المتلقّي يصحبه تمايز في طبيعة الخطاب وشكله وحدّته وحتّى لغته والأهمّ في ذلك أسلوبه.

إنّ الخطاب لا يكتفي في جوهره إلى حمل المتلقّي على فهم وتفسير محتوى الرّسالة – كتابة أو شفاهة – فحسب بل يتعدّاه إلى وضع المتلقّي موضعا يتقمص فيه ثوب التّجربة ويحلّ محلّ الضّمير المقصود في الرّسالة المنقولة عبر الخطاب. ويذهب المسدّي في تعريفه للأسلوب إلى أبعد من هذا حين يقول: " **الأسلوب بهذا التّقدير هو حكم القيادة في مركب الإبلاغ لأنّه تجسيد لعزيمة المتكلّم في أن يكسو السّامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها** "[2]. وعلى هذا يربط المسدّي بين المخاطِب الّذي له قصديّة التّأثير في المتلقي وحمله على أن يلعب دور البطولة في رسالته ومراعاة كيفية تجاوب المخاطَب مع هذا الخطاب. وفي هذا يرى أحمد الشّايب أنّ الأسلوب من ناحيّة المتلقّي يمكن أن يكون له مفهوما أوسع فيشمل " **الفنّ الأدبي الّذي يتّخذه الأديب وسيلة للإقناع والتّأثير** "[3]. إذن ومن تعريف الشّايب يبدأُ مفهوم الأسلوب من ناحية المتلقّي يتشكّل لدينا شيئًا فشيئًا هو أنّه ينحصر في مدى اقتناع المتلقّي بما يطرحه عليه المخاطِب في خطابه أمرا كان أو نهيًا، وكذا كيف تأثّر وتجاوب المتلقي مع الخطاب. " **وتدخل هذه الطّاقة الضّاغطة الّتي بها تتحدّد ماهيّة الأسلوب إلى جملة من العناصر المركّبة أبرزها فكرة التّأثير، فهي تستوعب فكرة الإقناع باعتباره شحنة منطقية يحاول بها المخاطِب حمل مخاطَبِه على التّسليم الوضعي بمدلول رسالته** "[4]. لا يتوقف قول المسدّي في تحديده للأسلوب على بعديّ التّأثير والإقناع بل يتعدّاهما

---

[1]– عبد السلام المسدي،الأسلوب و الأسلوبية، ص 64.

[2]– المرجع نفسه، ص 64.

[3]– أحمد الشايب، الأسلوب، ص 41.

[4]– ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 65.

إلى بعدٍ آخر فنّي هو بعد الإمتاع في قوله: " **ثمّ أنّها تشمل معنى الإمتاع باعتباره سعيًّا حثيثًا نحو جعل الكلام قناةً تعبرها المواصفات التعاطفية** "[1] وهذا يعني أنّ المخاطِب لا يكون مجحفا في حق المتلقّي بل يراعي مشاعره و أحاسيسه فيدرج بُعْدَ الإمتاع عن طريق الانتقاء السّليم للألفاظ والتّراكيب وكذا توظيف البيان و البديع ممّا يجلب القارئ إلى الاستمتاع بالخطاب دون إهمال للجانب النّفعيّ فيه.

ويذهب بعضهم – مثل ريفايتر – إلى أنّ تحليل الأسلوب مرتكز الصّلات بين النّص ورد فعل القارئ، فالقارئ قد يُعَدُّ " **عنصرا من النّظريّة الأسلوبيّة، أو وسيلة مساعدة في التّحليل الأسلوبي، أو هما معا** "[2]. لقد تميّزت نظرة ريفايتر للأسلوبيّة بإعطاء المتلقّي بعدًا ذا أهميّة كبيرة، في النّظريّة عموما، وفي التحّليل الأسلوبي على وجه الخصوص. هذا ويذهب فلوبير إلى نفس ما ذهب إليه ريفايتر في تحديد ماهيّة الأسلوب إذْ يعرِّف الأسلوب بأنّه: " **سهم يرافق الفكرة ويخِزُّ متلقيِها** "[3]. ويكون هنا المتلقّي ضحية المخاطِب.

يُنظَر إلى الأسلوب من هذه الزّاوية على أنّه قوّة ضاغطة على المتلقّي ، وتحلّل هذه القوّة إلى جملة من العناصر، أبرزها فكرة التّأثير، وفكرة الإقناع، وفكرة الإمتاع [4]. وهذه هي أبرز الأفكار أو المنطلقات الّتي اعتمدها الأسلوبيون في تحديد مفهوم الأسلوب من جانب المتلقّي على اعتبار أنّه هو المقصود الأوّل والأخير بالخطاب وأنّها كلّها متعلّقة به. " **يُظهِر هذا المفهوم دورًا**

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، ص 65.

[2]- د. محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1989، ص 38.

[3]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 65.

[4]- إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 42. ينظر، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، ص 77.

كبيرا للمتلقّي كركيزة من ركائز عمليّة التّوصيل للإبداع الفنّي. فأصبح المتلقّي ذا رتبة رفيعَة المستوى توازي رتبة المبدع للنّص الأدبي "[1].

مهما تعدّدت تعريفات الأسلوب باعتبار المتلقّي – المخاطَب – إلّا أنّها تلتقي في أمر مشترك، ألا وهو أثر الأسلوب على المتلقّي، فقد يكون هذا الأثر إمتاعًا أو إقناعًا، أو شدَّ انتباه أو إثارة خيال... أو أيّ تأثير في المتلقي أيًّا كان نوع هذا التّأثير.

وعلى هذا يمكننا الخلوص بتعريف للأسلوب باعتبار المخاطَب،فالأسلوب – بناءًا على هذا – يعني: سِمَات النّص التّي تترك أثرها على المتلقّي، أيًّا كان نوع هذا الأثر.

ج _تعريف الأسلوب من خلال الخِطاب:

يعتمد التّعريف من هذا المنظور على الثّنائيّة اللّغويّة الّتي بدورها هي الأخرى تقسِّم النّظام اللّغويّ إلى مستويين هما: المستوى الإخباري العادي والمستوى البلاغي الإبداعي. وفي هذا السّياق يمكن أن يُعرَّف الأسلوب بأنّه " **العلاقة المميّزة لنوعيّة مظهر الكلام داخل حدود الخطاب، وتلك السّمة إنّما هي شبكة تقاطع الدّوال بالمدلولات ومجموع علائق بعضها ببعض ومن ذلك كلّه تتكوّن البنية النّوعيّة للنّص وهي ذاتها أسلوبه** "[2]. إذن ومن خلال هذا التّعريف يظهر أنّ النّص حامل لأسلوبه في ذاته من خلال تلك العلاقة الاعتباطيّة بين الدّال اللّفظي – اللّغة – والمدلول المعنوي – المعنى –، حيث أنّه ومن خلال تلك التّقاطعات والتّشابكات بين مكوّنات النّص يتشكّل شيئًا فشيئًا مظهر مميز للنّص فريد لا يتوفر إلّا فيه يميّزه عن غيره من النّصوص، وهو ما نسميه أسلوب النّص. ويقترب من هذا التصور ممّا يراه هيل من أنّ الأسلوب هو " **الرّسالة الّتي تحملها**

[1]– إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 41-42.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 86.

العلاقات الموجودة بين العناصر اللّغويّة لا في مستوى الجملة وإنّما في مستوى إطارٍ أوسع منها كالنّص والكلام "[1]. لقد وسع هيل من مفهوم النّص حتّى وصل به إلى الكلام عمومًا على سعته فهو يتميّز بتميّز الأسلوب، حيث أنّ كلّ تركيب ما للعناصر اللّغويّة بداية من الجملة مرورًا بالنّص وصولاً إلى الكلام يعتمد أسلوبا واحدا وفريدا لا يشابهه أسلوب آخر وعليه يكون لكلِّ نصّ أسلوبه، ولهذا تعدَّدت تعريفات الأسلوب من منظور النّص وهي كالآتي:

1_ الأسلوب: هو الاستعمال ذاته [2]. أي أنّه استعمال فرديٌّ للأدوات اللّغويّة إنشاءًا وتركيبًا في النّص، " **يمتدّ حبل التّواصلِ بينه وبين لافظه ومحتضنه لا شك، ولكن دون أن تُعلَّق ماهيته على أحدٍ منهما** "[3]. أي أنّ الأسلوب في هذه الحالة وإن كانت له صلة بالمخاطِب والمخاطَب إلّا أنّه يرجع ليقصر نفسه على الخطاب. " **فإذا كان في فرضيّة المخاطِب صفيحة الانعكاس لأشعة الباثّ فكرًا وشخصيّة. وكان في فرضيّة المخاطَب رسالة مغلقة على نفسها لا تفض جدارها إلّا يَدُ من أُرْسِلَتْ إليه، فإنّه في فرضية الخِطاب موجود في ذاته** "[4] وهو ما يؤكّد التّعريف الجوهري ويتطابق معه في فكرة أن النّص حامل لأسلوبه في ذاته. ولأنّ النّص وفي لحظة ما من الزمن يجد نفسه في عزلة عن منشئه الّذي ألقى به إلى السّاحة الأدبيّة، وكذا عن قارئه الّذي من المنطقي يسعى جاهدا باحثًا عن النّص. ولكن بين هذا وذاك يجد النّص أنّه من الضّروري له أن يفرض نفسه من خلال أسلوبه الّذي يكنّه في داخله وأنّه حبل النّجاة له من الإهمال و الاندثار . كما أنّه يمكننا في هذا الصدد أن نعرف الأسلوب بأنّه " **استعمال خاصّ للّغة يقوم على استخدام عدد**

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 87.

[2]- المرجع نفسه، ص 88.

[3]- المرجع نفسه، ص 71.

[4]- المرجع نفسه، ص 71.

من الإمكانات والاحتمالات المتاحة، والتّأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى "[1]. ويشير هذا التّعريف إلى ما يتميز به الأسلوب الفنّي من العُدول والاختيار. و كذا الظّواهر الفنّيّة المتمازجة الّتي ترقى به إلى مستوى الأدبيّة." **فالأسلوب ليس مُلكا عينيًّا لجزء من أجزاء اللّغة وإنّما هو من خصائص انتظام هذه المركّبات للخطاب، معنى ذلك أنّه ملك مشاع بين أجزاء الكلّ وهذه الملكية تظلّ رهينة الإتلاف** "[2]. يعني المسدّي بقوله هذا أنّه لا يمكننا بأيِّ حال من الأحوال أن نخلص بأسلوب النّص في انفراد لأجزائه ومكوّنات لأنّها غير كافيّة لتدلّ على أسلوب النّص لكنّها في حال ما اجتمعت وتألّفت وتماسكت بعضها لبعض وشكّلت بنية واحدة يمكنها أن تعكس أسلوبا منفردا لما نسميه النّص وهي كلّها تشترك في ملكيته بالتّساوي. وقد يعرّف الأسلوب هنا ممّا يتوارى خلف الكلمات والجمل من وظائف وإيحاءات ، ويعود الفضل في هذا إلى رومان جاكوبسون " **وذلك حينما عرّف النّص الأدبي بكونه خطابا تقلبّت فيه الوظيفة الشّعريّة للكلام، وهو ما يفضي بنا حتما إلى تحديد ماهيّة الأسلوب بكونه < الوظيفة المركزيّة المنظِمة > .لذلك كان النّص – بحسب جاكوبسون – خطابا تركب في ذاته و لذاته** "[3].إذن يظهر من خلال تعريف جاكوبسون أنّ العلاقة تبادليّة جدليّة بين النّص الأدبي والأسلوب من حيث الماهيّة. فالأسلوب هو المعيار التّنظيمي لأفكار ومكوّنات النّص، والنّص هو القيمة المضافة الحاملة للأسلوب.

2_ الأسلوب توافق عمليتين: الأولى اختيار المتكلّم لأدواته التّعبيريّة من الرصيد المعجمي للّغة، ثم تركيبه لها تركيبا يقتضي بعضه قوانين النّحو، وتسمح بِبَعْضِهِ الآخر سبل التّصرف في

---

[1] – د. سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، مكتبة الدراسات الأسلوبية 1، دار البحوث العلمية، مطبعة حسان، ط 1، القاهرة، 1980، ص 33.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 72–73.

[3] – المرجع نفسه، ص 74.

الاستعمال. أي: " **تطابق لجدول الاختيار على جدول التأليف** "[1]. هنا ينطلق المُعرّف للأسلوب من خاصيّتين أساسيّتين فيه شرط تطابقهما هما الاختيار والتّركيب فالأوّل انتقاء للألفاظ والمصطلحات، والثّاني طريقة متميّزة في الرّبط والتّأليف بين ما توفّر لدى الكاتب من عناصر مكونةٍ للخطاب. ونذكر هنا من كان له الدّور الفعّال في تحديد مفهوم الأسلوب من منظور النّص وهو رومان جاكوبسون حين حدّد تعريف الأسلوب استنادا إلى عمليّتين متواليّتين في الزّمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما الاختيار والتّركيب. فإذا بالأسلوب يتحّدد عنده بأنّه: " **توافق بين العمليتين** " [2] السّابقتين فتكون الأولى ممهدة للثّانية، والثّانية مكمّلة للأولى. فالاختيار هو استحضار للألفاظ والعبارات ،والتّركيب هو تنسيق و وضع لها كلّ في مكانه الّذي يؤدي فيه دوره ومعناه.

3ـ_ الأسلوب : انحراف عن نموذج آخر من القول ، ينظر إليه على أنّه نمط معياري [3] .فكلّما خرج النّص في طريقة استخدامه للّغة انشاءا وتركيبا على المألوف حال به ذلك إلى الظّهور بصورة جديدة غير الّتي تعود عليها النّص الأدبي وهي في جوهرها الأسلوب الّذي يعدُّ نمطا معياريّا أو جهازا قياسيّا لتحديد طبيعة النّصوص وتميزها عن بعضها، وهو ما نسمّيه بالانزياح L'écart " **ولئن استقام له أن يكون عنصرا قارًا في التّفكير الأسلوبي فلأنّه يستمدّ دلالته من علاقة الخطاب الأصغر – كالنّص والرسالة– بالخطاب الأكبر وهو اللّغة** "[4] ويكون هذا الانزياح في أصله خروج لشيء فرعي عن آخر جذري متأصل. فيكون بهذا لدينا النّص هو الفرع و اللّغة هي

---

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، ص 92.

[2]– المرجع نفسه، ص 77.

[3]– إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 45.

[4]– بتصرف، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 77–78.

الأصل الّذي " **إليه ينسب الانزياح** "[1] وينطلق هذا المذهب من مفهوم اللّغة عند سوسير. فسوسير قسّم اللّغة إلى قسمين: " **اللّغة في حالة السّكون، قبل الاستخدام، واللّغة في حالة الاستخدام، وفي حالة الاستخدام تنقسم اللّغة إلى قسمين: الخطاب العادي، أو النّفعي، والخطاب الأدبي، الّذي يحمل الأسلوب** "[2]. وهذا الطّرح الّذي قدّمه سوسير، من التّفريق بين اللّغة كنظام علم، واللّغة كأداة مستعملة بين الأفراد، أدّى إلى القول بأنّ اختلاف السّمات الأسلوبيّة إنّما يرجع إلى اختلاف استعمال الأفراد للّغة. وهذا يحدّد طبيعة و حِدَّةِ الانزياح.

وتجتمع التّعريفات السّابقة المنطلقة من عنصر الخِطاب في أنّها تركّز على الظّواهر اللّغويّة المميّزة في النّص، مع الاهتمام بالعلاقات الجزئيّة والكليّة بينها، وما يتّصل بما سبق من الإيحاءات المختلفة والدّلالات المتعدّدة، وكلّ ما يُكسِّب النّص خصوصيته من النّاحيّة الأسلوبيّة.

ويمكن أن نخلص ممّا سبق إلى تحديد مفهوم الأسلوب من منظور الخطاب إلى أنّه: مجموع الظّواهر اللّغويةّ المختارة الموظّفة المشكّلة عدولا، وما يتصل بذلك كلّه من إيحاءات ودلالات، ممتزجا كلّ ذلك بشبكة العلاقات داخل النّص وخارجه.

ومن أجل الوصول إلى تعريف أشمل وأدقّ للأسلوب فإنّه يتوجب علينا أن نؤلّف بين التّعريفات بمُنطلقاتِها الثّلاث (المخاطِب، المخاطَب، الخِطاب)، وأن نجمع بين المعطيات المختلفة. وهو يعني " **جملة الصّيغ اللّغويّة الّتي تعمل عملها في إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يتتبع ذلك من بسط لذات المتكلّم، وكشف عن سرائره، وبيان التأثير على السامع** "[3].

---

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ، ص 78.

[2]– عدنان علي رضا محمد النحوي، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، ص 66.

[3]– د. لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب، ص 57.

وإذا كنت فيما سبق قد تطرقت إلى معنى الأسلوب من منظور كل عنصر من عناصر التّحليل الأسلوبي الثّلاثة كلّ على حدى ؛ ثم عقّبت بتعريف شامل لكلّ هذه العناصر مجتمعة؛ فإنّني هنا أودّ أن أشير إلى تعريف الأسلوب عند شارل بالي – باعتباره مؤسس علم الأسلوب – حيث يتمثّل عنده في مجموعة " **من العناصر الجماليّة في اللّغة يكون بمستطاعها إحداث تأثير نفسيّ عاطفيّ على المتلقّي** "[1]. وما يمكن أن يؤخذ على هذا التّعريف أنّه أغفل بعد المبدع. وجوهر الأسلوب عند بالي يتمثّل في " **إنزال القيمة التّأثيريّة منزلة خاصة في سياق التّعبير، أمّا علم الأسلوب فيتوجه إلى الكشف عن هذه القيمة التّأثيريّة** "[2].

[1]– سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية، ط 1، بيروت، 1991، ص 35.

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

خاتمة

خاتمة:

تشكّل مفاهيم الأسلوبيّة وكذا محاور الدّرس الأسلوبي دعائم وأسس قيام علم الأسلوب الّتي ينبني عليها وينطلق منها في تحقيق الأسلوب أثناء ممارسة اللّغة. وقد حاولنا في بحثنا هذا أن نقف عند هذه المفاهيم وصفًا وتحليلاً من خلال كتاب "**الأسلوب والأسلوبية**" لعبد السّلام المسدّي. وقد خَلُصَ بحثنا هذا على مجموعة من النّتائج أبرزها:

- أنّ كتاب "**الأسلوب والأسلوبيّة**" للمسدّي احتوى جُلَّ المفاهيم الّتي تتعلّق بالأسلوبيّة والّتي تخدم الدّرس الأسلوبي وترسي دعائمه.
- أنّ استقراء الأفكار اللّسانية الّتي أوردها المسدّي يؤدّي بنا إلى اكتشاف أنّ هناك علاقة وطيدة بين الأسلوبيّة واللّسانيات.
- لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر الجذور اللّسانية للأسلوبيّة نظرا إلى أنّ موجد الأسلوبيّة - شارل بالي - كان تلميذا في مدرسة دي‌سوسير اللّسانيّة.
- أنّ تأثّر علماء اللّغة العرب المحدثين بالأفكار اللّسانيّة الواردة في التّراث العربي من الثّقافة الغربيّة كَبتَ إبداعهم وجَعَلَهُمْ رجِعون كلّ جديد في الدّرس اللّغوي الحديث إلى منطلقات لسانيّة غربيّة ضاربة في التّاريخ.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I. المعاجم.

01- أبي الفتح عثمان ابن جنّي ،الخصائص ،الجزء الثّاني تح :محمد علي النجار ،القاهرة ،1955.

02- جمال الدين ابو الفضل محمد ابن منظور ،لسان العرب ،المجلّد الثّالث ،دار صادر ،بيروت ،1997 .

03- ابراهيم أنيس ،عبد الحليم منصر ،وآخرون ،المعجم الوسيط ،الجزء الأوّل ،دار المعارف ، القاهرة ، 1976 .

04- بطرس البستاني ، محيط المحيط ،ساحة رياض الفتح ،بيروت ،1987 .

05- الزّمخشريّ محمود بن عمر ،أساس البلاغة ،تحرير :عبد الرّحيم محمود ،دار المعرفة ،بيروت.

II. الكتب .

01- ابراهيم عبد الجواد ،الاتّجاهات الأسلوبيّة في النّقد العربي الحديث ،وزارة الثّقافة ، عمان .

02- ابراهيم عبد الله ،الاتّجاهات الأسلوبيّة في النّقد العربي الحديث ،الجامعة الأردنيّة ،عمان ،1982 .

03- أحمد الشّايب ، الأسلوب ،الطّبعة الرّابعة ،القاهرة ،1956 .

04- أماني سليمان ،الأسلوبيّة والصوفيّة دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلّاج ،الطّبعة الأولى ، دار مجدلاوي ،عمان ،2002 .

05- بشير تاوريرت ،الحقيقة الشّعريّة على ضوء المناهج النّقديّة المعاصرة والنّظريات الشّعريّة دراسة في الأصول والمفاهيم ،الطّبعة الأولى ،أربد للنّشر والتّوزيع ،عمان ،2010 .

06- جواد أحمد ،الاتّجاهات الأسلوبيّة في النّقد العربي الحديث ،ط1 ،وزارة الثقافة ،الأردن ،1997 .

07- حسن طبل ،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة ،دار الفكر العربي ،1998 .

08- حسين بوحسون ،أدبيّة الخطاب النّثري عند البشير الابراهيمي ،دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع ،عمان 2011 .

09- رابح بوحوش ،الأسلوبيات وتحليل الخطاب ،منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة (الجزائر) .

10- سعد أبوالرّضا ،النّقد الأدبي الحديث أسسه الجماليّة ومناهجه المعاصرة رؤية إسلاميّة ،الطّبعة الثّانية ،2007 .

11- سعد مصلوح ،الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة ،الطّبعة الأولى ،مكتبة الدّراسات الإسلاميّة – دار البحوث العلميّة – مطبعة حسّان ،القاهرة ،1980 .

12- سمير أبوحمدان ،الإبلاغيّة في البلاغة العربيّة ،الطّبعة الأولى ،منشورات عويدات الدّوليّة ،بيروت 1991.

13- شكري عيّاد ، مدخل إلى علم الأسلوب ،دار العلوم للطّباعة والنّشر ،الرّياض، 1982.

14- شكري عيّاد ،اللّغة والإبداع ،الطّبعة الأولى ،ناشيونال بريس ،1980 .

15- صلاح فضل ،مناهج النّقد المعاصر ،افريقيا الشّرق ،الدّار البيضاء (المغرب) ،2002 .

16- عبد السّلام المسدّي ،الأسلوب والأسلوبيّة ،الطّبعة الخامسة ،دار الكتاب الجديدة المتّحدة ،2006 .

17- عدنان بن ذريل ،النّص والأسلوبيّة بين النّظريّة والتّطبيق ،منشورات اتّحاد الكتّاب العرب 2000

18- عدنان علي رضا محمّد النّحوي ،الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية ،دار النّحوي للنّشر والتّوزيع ،2003 .

19- فرحان بدري الحربي ،الأسلوبيّة في النّقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،2003.

20- لطفي عبد البديع ،التّركيب اللّغوي للأدب ،ط1 ،القاهرة ،1970 .

21- منذر عيّاشي ،مقالات في الأسلوبيّة ،دار الكتّاب العرب ،دمشق .

22- محمّد العبد ،اللّغة والإبداع الأدبي ،الطّبعة الأولى ،دار الفكر للدّراسات والنّشر والتّوزيع القاهرة 1989.

23- محمّد اللّويمي ،الأسلوب والأسلوبيّة ،الطّبعة الأولى ،مطابع الحميضي ،2005.

24- محمّد عبد المطّلب ،البلاغة والأسلوبيّة ،الطّبعة الأولى ،الشّركة المصريّة العالميّة ،القاهرة 1994.

25- نور الدّين السّد ،الأسلوبيّة وتحليل الخطاب دراسة في النّقد العربي الحديث ،الطّبعة الأولى ،الجزء الأوّل ، دار هومة ،الجزائر ،2005 .

26- هنريش بليت ،البلاغة والأسلوبيّة ،ترجمة :الدّكتور محمّد العمري ،افريقيا الشّرق ،بيروت ،1999

27- يمنى العيد ،في لبقول الشّعري .

28- يوسف اليوسف ،مقالات في الشّعر الجاهلي ،منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي ،دمشق 1975 .

29- يوسف أبوالعدوس ،الأسلوبيّة الرّؤية والتّطبيق،الطّبعة الأولى ،دار المسيرة ،عمان ،2007 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

مقدّمة.....**أ ،ب ،ج .**

الفصل الأوّل :حول الأسلوبيّة.....**ص1.**

المبحث الأوّل :الأسلوب و الأسلوبيّة.....**ص1.**

1_ تحديد المفاهيم.....**ص1.**

1_1- تعريف الأسلوب.....**ص1.**

1_2_ تعريف الأسلوبيّة.....**ص7.**

المبحث الثّاني :في الأسلوبيّة.....**ص10.**

1- اتّجاهات الأسلوبيّة.....**ص10.**

أ- الأسلوبيّة الوصفيّة أو التّعبيريّة.....**ص10.**

ب- الأسلوبيّة الأدبيّة أو أسلوبيّة الكاتب.....**ص11.**

ج- الأسلوبيّة الوظيفيّة.....**ص12.**

د- الأسلوبيّة البنيويّة.....**ص12.**

2- علاقة الأسلوبيّة بالعلوم الأخرى.....**ص13.**

أ- علاقة الأسلوبيّة باللّسانيّات.....**ص14.**

ب- علاقة الأسلوبيّة بالبلاغة.....**ص15.**

ج- علاقة الأسلوبيّة بالنّقد الأدبي.....**ص16.**

3- محدّدات الأسلوب.....**ص18.**

أ- الاختيار.....**ص19.**

ب- التّركيب.....ص20.

ج- الانزياح.....ص21.

الفصل الثّاني :مفاهيم الأسلوبيّة.....ص25.

المبحث الأوّل :تقديم الكتاب.....ص25.

المبحث الثّاني : مفاهيم الأسلوبيّة عند عبد السّلام المسدّي.....ص29.

1- العلم و موضوعه.....ص29.

2- ظاهرة الانزياح الأسلوبي.....ص34.

3- محاور الدّرس الأسلوبي.....ص37.

3-1- باعتبار المرسِل أو المخاطِب.....ص37.

3-2- باعتبار المتلقّي أو المخاطَب.....ص37.

3-3- باعتبار الخِطاب.....ص37.

أ_ تعريف الأسلوب من خلال صاحبه.....ص38.

ب_ تعريف الأسلوب من خلال متلقِّيه.....ص44.

ج_ تعريف الأسلوب من خلال الخِطاب.....ص47.

الخاتمة.....ص53.

قائمة المصادر و المراجع.....ص55.

فهرس الموضوعات.....ص58.